

دور الأسرة وعلاقته بانحراف الأحداث (دراسة وصفية على عينة من الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران)

The role of the family and its relationship to juvenile delinquency

(A descriptive study on a sample of juveniles deposited in the Social Observation House in Najran region)

إعداد:

الباحث/ محمد فرج اليامي

ماجستير توجيه وإصلاح أسري، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

الدكتور/ عطية بن رويح السلمي

أستاذ علم الاجتماع الطبي المشارك، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد دور الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث، حيث تم إجراء دراسة وصفية على عينة من الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بأداة الاستبانة على مجتمع الدراسة المكون من جميع الأحداث المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2020-2022، وعددهم (285) حدث، تم توزيع الاستبانات بشكل ورقي والكتروني، وتم استرداد (194) استبانة صالحة للتحليل. كما تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (spss) حيث خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: وجود درجة تأثير متساوية لأبعاد دور الأسرة (التنشئة الأسرية – المشاكل الأسرية – العلاقات الأسرية) في انحراف الأحداث، ما يدل على تكاملية دور الأسرة في الانحراف. وأوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها: الاهتمام بالاختيار الزواجي الناجح، وتقوية الوازع الديني لدى الأبناء من خلال زرع القيم الإسلامية الأصيلة التي تنبذ الانحراف، والحفاظ على الأبناء من خلال الحد من الخلافات والمشاكل الأسرية، وتفعيل دور الأسرة من خلال سن تشريعات وقوانين تضاف لنظام حماية الطفل، يستوجب عقد شراكات بين وزارة التعليم ومراكز الإرشاد الأسري لتدريب المعلمين لكشف الخلافات الأسرية للطلاب الأحداث وحلها، وتنفيذ برامج إنمائية ووقائية وعلاجية عن طريق جمعيات التنمية الأسرية، وجوب تفعيل نظام العقوبات البديلة في المحاكم الجزائية، وكذلك افتتاح وحدات إرشاد أسري في دور الملاحظة الاجتماعية لتقديم التوجيه والإصلاح للحدث والأسرة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية، المشاكل الأسرية، العلاقات الأسرية، انحراف الأحداث

The role of the family and its relationship to juvenile delinquency

(A descriptive study on a sample of juveniles deposited in the Social Observation House in Najran region)

Abstract

The current study aimed to determine the role of the family and its relationship to juvenile delinquency, as a descriptive study was conducted on a sample of juveniles deposited in the Social Observation House in Najran region. In order to achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method was used with the questionnaire tool on the study population consisting of all the juveniles who were deposited in the Social Observation House in Najran region in the Kingdom of Saudi Arabia during the period 2020-2022. Their number is (285) juveniles, questionnaires were distributed in paper and electronic form, and (194) valid questionnaires were retrieved for analysis. The data was also analyzed using the (spss) program, where the study came out with several results, the most important of which are: The presence of an equal degree of influence of the dimensions of the family's role (family upbringing - family problems - family relations) in juvenile delinquency, which indicates the complementarity of the family's role in delinquency. The study recommended several recommendations, the most important of which are: paying attention to successful marital choice, strengthening the religious determination of the children by planting authentic Islamic values that reject deviation, and preserving the children by reducing family disputes and problems. Activating the role of the family by enacting legislation and laws to be added to the child protection system, which requires partnerships between the Ministry of Education and family guidance centers to train teachers to detect and resolve family disputes for juvenile students, and implement development, preventive and curative programs through family development associations, and the necessity of activating the alternative punishment system in the criminal courts , as well as the opening of family guidance units in the role of social observation to provide guidance and reform to the juvenile and the family.

Keywords: Family upbringing, family problems, family relationships, juvenile delinquency

1. المقدمة:

اهتم الاسلام اهتماما كبيرا بالأسرة وأفرادها لما لها من أهمية بالغة في بناء المجتمع فقال الله تعالى في كتابه الكريم ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ، فَبَشِّرْهُ بِبُحَيْرَةٍ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾. [الصفات: الآية 100: 101]

فالأسرة تعتبر نسقاً اجتماعياً رئيسياً بالمجتمع فهي مصدر الاخلاق والدعامة الاولى لضبط السلوك فهي الإطار الذي يتلقى الإنسان فيه أولى دروس الحياة الاجتماعية. (زينب حقي؛ ونادية حسن، 2020)

كما تعد مرحلة الحداثة من المراحل المهمة والدرجة في حياة كل شخص، وهي تعني المرحلة الانتقالية والتحويلية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد (زرارة، 2012، ص: 216-313). وهذا الانتقال يؤثر على الأفراد باختلاف شخصياتهم وأوضاعهم الأسرية. وتعتبر ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر التي يعاني منها المجتمع بشكل كبير، مع اختلافها في الدوافع والأسباب المؤدية لها، تبعاً لاختلاف السلوك والقيم والمعايير السائدة في المجتمع، واختلاف الوضع الثقافي والاقتصادي أيضاً. لذلك يجب الانتباه وأخذ الحيطه والحذر سواء من قبل الحدث نفسه أو من طرف أسرته، التي يتوجب عليها الاهتمام والرعاية والتوجيه والمراقبة والضبط لتتمكن من اعداد شخص سوي في تكوينه النفسي والاجتماعي.

اتفق علماء الاجتماع أن ظاهرة انحراف الأحداث تعد أحد المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، بسبب ارتباطها بجوانب متعددة لها علاقة بالأسرة والمجتمع، في تتعلق بالأطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد وتورطوا بقضايا منافية للعرف والأخلاق والقانون الذي يحكم المجتمع. هؤلاء الأحداث يشكلون خطراً على أنفسهم بسبب عدم تقبل الأسرة والمجتمع لسلوكياتهم مما يعرضهم لمشاكل نفسية خطيرة تسبب لهم الإحباط والشعور بعدم تقبل الآخرين لهم وإحساسهم الدائم بأنهم منبوذين وغير مرغوب فيهم داخل أسرهم أو في المجتمع. كما أنهم خطر على المجتمع حيث يشكلون مصدراً للقلق والاضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده أيضاً.

وقد تناولت العديد من الدراسات ظاهرة انحراف الأحداث، حيث ساد شبه إجماع على أن الأسرة هي إحدى المسببات الأساسية في الانحراف لأنها لم تعد قادرة على القيام بوظيفتها التربوية المتمثلة في تنشئة الطفل تنشئة سوية داعمة للقيم والمبادئ السائدة في المجتمع. (بوخميس، 2009)

وعليه، فالأسرة لها دور فعال في تحديد وتوجيه سلوك الحدث، هذا التوجيه هو الذي يُجنبه أي سلوك انحرافي، والعكس إذا كانت أساليب الأسرة التربوية غير سليمة أو غير ناجحة فالحدث بدون شك سينحرف بسلوكه عن قيم ومعايير المجتمع التي ينتمي إليه (بلعيد، 2020).

ويعد تراجع دور الأسرة الأساسي وضعف فعاليتها في تربية الأبناء وحمايتهم، سبباً وجيهاً ليسلك الأبناء طرقاً منحرفة في حياتهم، مثل سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تعاطي المخدرات، التعدي على الأملاك العامة والخاصة، والكثير من الجرائم الأخرى والتي تكون سبباً في دمار مستقبلهم المجهول. والمجتمع السعودي كغيره من المجتمعات عرف ظاهرة انحراف الأحداث منذ القدم علاوة على أن المملكة العربية السعودية تمتلك منظومة متكاملة من السياسات الاجتماعية التي تسعى لحماية أبنائها ووقايتهم من الانحراف حيث بدأت المملكة العربية السعودية تتعامل بشكل رسمي مع مشكلات انحراف الأحداث وقضاياهم من عام 1392 هـ، فقد أنشئت أول دار ملاحظة اجتماعية في 1392/10/25 هـ وكذلك أنشئت للأحداث محاكم خاصة في 1393/9/4 هـ هدفها التوجيه والتقويم (الطخيس، 2004).

1.1. مشكلة الدراسة:

إن المتتبع للأرقام والإحصائيات للأحداث المودعين في دور الملاحظة الاجتماعية يدرك أن تلك الظاهرة في تزايد مخيف، بحيث أصبحت ناقوس الخطر الذي يهدد الأسرة وخاصة في الفترة الأخيرة نظراً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عصفت بالمجتمع السعودي وأدت إلى ظهور العديد من المشاكل الأسرية والاجتماعية. وقد لاحظ الباحث - بحكم عمله في المجال- أن الأسرة وبغزل المتغيرات الأخرى تلعب دوراً محورياً في ظاهرة الانحراف باعتباره المشكل الأساسي في سلوك الأبناء. ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الكشف عن طبيعة هذا الدور بأبعاده المختلفة في ظاهرة الانحراف وذلك بالتطبيق على عينة من الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران خلال الفترة 2020-2022.

2.1. تساؤلات الدراسة:

حدد الباحث مشكلة الدراسة على النحو التالي: هل توجد علاقة بين دور الأسرة وانحراف الأحداث؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد علاقة بين التنشئة الأسرية وانحراف الأحداث؟
2. هل توجد علاقة بين المشاكل الأسرية وانحراف الأحداث؟
3. هل توجد علاقة بين العلاقات الأسرية وانحراف الأحداث؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة وعلاقته بانحراف الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران، وذلك من خلال دراسة الأوضاع الأسرية كالتنشئة والعلاقات، وكذلك المشاكل بين أعضاء أسر الأحداث والتي قد تكون سبباً في تعرضهم للانحراف، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على العلاقة بين التنشئة الأسرية وانحراف الأحداث.
2. التعرف على العلاقة بين المشاكل الأسرية وانحراف الأحداث.
3. التعرف على العلاقة بين العلاقات الأسرية وانحراف الأحداث.

4.1. أهمية الدراسة:

1.4.1. الأهمية العلمية للدراسة:

1. تدرس موضوعاً مهماً ونوعياً يناقش ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد الأسر وينعكس بشكل مباشر على أمن المجتمع يجب فهمها وتفسيرها علمياً.
2. تعد الدراسة من الدراسات الأولى (على حد علم الباحث) التي تناقش دور الأسرة وعلاقته بانحراف الحدث وتسعى لتسليط الضوء على الدور الهام للأسرة تجاه أبنائها.
3. تشارك الدراسة من خلال الجهود البحثية في الحد من انتشار ظاهرة انحراف الأحداث في ضوء ما تقدمه الدراسة من نتائج وتوصيات تضاف إلى الرصيد العلمي.

2.4.1. الأهمية العملية للدراسة

1. تحديد العلاقة بين دور الأسرة وانحراف الأحداث لرفع مستوى الوعي الأسري للمساهمة في انخفاض معدلات انحراف الأحداث.

2. توجيه المهتمين بالأسرة لرسم خطط مستقبلية بطريقة علمية تساعدهم في تجنب الأسباب المؤثرة على الأبناء والمسببة في انحرافهم.

3. تقديم نتائج للجهات والمؤسسات الاجتماعية المعنية بالأسرة من خلال توضيح الصورة الحقيقية لدور الأسرة، وفهم واقع انحراف الأبناء.

5.1. مفاهيم الدراسة:

الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة -تقوم بينهما رابطة زواجية، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الإنسانية وتلبية حاجة الغريزة الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء" (غيث، وآخرون، 1979).

كما تعرف الأسرة أيضاً على أنها "مجموعة من الشخصيات المتفاعلة أكثر من مجرد كونها استمرار عام للجنس البشري أو لغريزة البنوة أو الأبوة" (Burgess, 1972).

بينما يعرف بعض العلماء الأسرة على أنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقترضات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة" (بدوي، 1986).

ويعرف الباحث الأسرة إجرائياً بأنها: اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع، وتقوم على أساس الزواج وذلك لحفظ وبقاء النوع الإنساني، كما يعيشون أفراد الأسرة في مسكن مشترك ويتفاعلون فيما بينهم وفقاً للأدوار والمسؤوليات المحددة لهم.

الحدث:

أما الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة وطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي" (الزين وزهري، 1995).

ويعرف الحدث أيضاً على أنه "صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون بالتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددت لبلوغ الرشد، وهناك شبه اتفاق على تحديد الحدث بسنوات عمرية تبدأ سن (7 سنوات) كحد أدنى و (18 سنة) كحد أعلى" (الجوير، 1408هـ، ص. 213)

ويعرف الباحث الحدث إجرائياً بأنه: كل ذكر لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يتجاوز الثامنة عشرة سنة، ويكون موقفه بدار الملاحظة الاجتماعية بناءً على حكم قضائي من المحكمة أو مذكرة إيقاف من النيابة العامة لقيامه بفعل يُعاقب عليه الشرع والنظام، وبذلك عند وصول الصغير إلى سن الثامنة عشرة سنة يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي.

الانحراف:

يعرف الانحراف شرعاً بأنه "مجانبة الفطرة السليمة واتباع الطريق الخاطئ المنهي عنه دينياً أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود (حسن، 1999). أما تعريف الانحراف اصطلاحاً فهو "الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المبتدعين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع".

والحدث المنحرف كما عرفه مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة (البطريق، 1961)، من الناحية القانونية هو: شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي.

ويعرف الانحراف أيضاً " السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد، فهو إذاً عدم مسابرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى آخر عدم التوافق أو الصراع (سامية جابر، 1998). ويعرف الباحث الانحراف اجرائياً بأنه: الفعل الذي يرتكبه الحدث ويكون مخالف للشرع والأنظمة مما يجعله رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل السلطات الامنية أو الهيئات القضائية المختصة.

2. الدراسات السابقة والنظريات الموجهة للدراسة:

1.1.2. الدراسات السابقة:

1.1.1.2. الدراسات المحلية:

1. دراسة (الحارثي، 2022) بعنوان "انحراف الأحداث في الأسر المفككة ودور الأخصائي الاجتماعي في الحد منها (دراسة تطبيقية على الأخصائيين الاجتماعيين بمرکز تأهيل الأحداث بمنطقة مكة المكرمة"- السعودية.

هدف هذه الدراسة هو التعرف على أهم العوامل المؤدية لانحراف الأحداث في الأسر المفككة، ودور الأخصائي الاجتماعي في مواجهتها، كذلك الخروج بمجموعة من المقترحات اللازمة لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، ومتغيرات الدراسة كانت عبارة عن: العوامل الأسرية، العوامل الاجتماعية خارج الأسرة والعوامل التكنولوجية وقد استخدمت الدراسة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، واشتملت عينة الدراسة العشوائية (129) أخصائي اجتماعي بمرکز التأهيل الشامل التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية بمنطقة مكة المكرمة (مدينة جدة - مدينة مكة المكرمة - مدينة القنفذة - مدينة الطائف). وكانت أهم نتائج الدراسة: أن أهم العوامل المؤدية لانحراف الأحداث في الأسر المفككة تمثلت في ضعف الرقابة الأسرية، وانفصال الوالدين بهجر أو طلاق، وانتشار العنف الأسري؛ العوامل الاجتماعية خارج الأسرة المؤدية لانحراف الأحداث في الأسر المفككة تمثلت في التآثر برفاق السوء، وضعف الوازع الديني لدى الأحداث، وغياب الرقابة الاجتماعية على سلوكيات الأحداث؛ أهم العوامل التكنولوجية المؤدية لانحراف الأحداث في الأسر المفككة تمثلت في عدم اهتمام الأسرة بمحتوى البرامج التي يشاهدها، وإدمان المواقع الالكترونية المختلفة، وقضاء ساعات طويلة في مشاهدة أفلام الجرائم والعنف دون رقابة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات اللازمة لتفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث تمثلت في توفير بيئة عمل مناسبة تتيح للأخصائي الاجتماعي القيام بعمله. وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على مشكلة انحراف الأحداث، حيث أصبحت في المجتمع السعودي تشكل مشكلة جديرة بالوقوف عندها مطولاً والبحث عن مسبباتها، وتركيز الجهود الرسمية التي تساهم في الحد من تأثيراتها السلبية على المجتمع.

2. دراسة (المطيري؛ العمر، 2006) بعنوان " العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض"- السعودية

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظاهرة انحراف الأحداث مع التركيز على موضوع العنف الأسري وتأثيره على الظاهرة، وذلك لمساعدة المختصين التربويين في دور الملاحظة الاجتماعية في اتخاذ كافة التدابير الوقائية والعلاجية

للحد من تأثير هذه العوامل على انحراف الأحداث، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الإحصائي، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة، مع اختيار العينة بطريقة قصدية غير احتمالية. وقد تم تطبيق الدراسة على دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، حيث شملت عينة الدراسة 100 نزيل في الدار. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: جحة السرقة من أبرز الأسباب التي دفعت السلطات إلى إيداع الأحداث بداخل دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض؛ معظم أمهات أفراد عينة الدراسة (بنسبة 68%) من غير المتعلمات أو ممن حصلن على الشهادة الابتدائية فقط؛ ما نسبته 48% من أفراد العينة كان أباهم من غير المتعلمين أو حاصلين على الشهادة الابتدائية فقط؛ ما نسبته 28% من أفراد العينة كانوا يعانون من العنف الأسري. ومن أهم توصيات الدراسة: العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

3. دراسة (الرميح، 2009) بعنوان: "خصائص الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على منطقة القصيم" - السعودية

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تحديد الخصائص الأسرية والشخصية للأحداث الجانحين، والتعرف على برامج الرعاية المقدمة لهم في مؤسسات رعاية الأحداث في المملكة العربية السعودية. وقد تمت الدراسة من خلال إجراء مسح اجتماعي قائم على توزيع استبيان يحتوي على عدد من الأسئلة حول الخصائص الشخصية والأسرية للأحداث الجانحين، ومن خلال إجراء المقابلات المقننة مع عدد من العاملين في دور الملاحظة حول الرعاية الصحية والغذائية والتعليمية والترويحية المقدمة للأحداث النزلاء. أما مجتمع الدراسة الذين وزع عليهم الاستبيان فهم الأحداث الجانحون البالغ عددهم (160) حدثا المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في نفس الدار. وقد استنتجت الدراسة أن الواقع الاجتماعي لأسر أفراد العينة من الأحداث الجانحين شكّل بيئة غير سوية دفعت بهم إلى الجنوح والانحراف؛ حيث تتصف أسرهم بالتفكك الناتج عن أسباب الوفاة أو الطلاق، وكذلك غياب الأب عن الأسرة بصفة مستمرة أو مؤقتة، وميل هذه الأسر إلى النزاع والمشاجرات العائلية مما يضيف جوا من التوتر والشعور بعدم الأمان داخل المنزل.

2.1.2. الدراسات العربية:

1. دراسة (بلعيد، 2020) بعنوان: "الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين" - الجزائر

تهدف هذه الدراسة إلى تناول موضوع الأسرة وعلاقتها بسلوك الحدث، وهي دراسة وصفية تقوم على استخدام أسلوب المسح الشامل، وقد تناولت الدراسة العمليات الاجتماعية والقانونية لمتغيرات الموضوع (الأسرة، الانحراف، الأحداث) وتأثير الأسرة على جنوح الأحداث. وقد أجريت الدراسة الميدانية في المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة بولاية أم بواقي، الجزائر. اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، وقد استندت في جمع البيانات إلى أربع أدوات منهجية: الملاحظات، واستمارة المقابلة، والوثائق والسجلات. وقد شملت عينة الدراسة 21 حدثاً. وأخيراً توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تلخصت على النحو التالي: أدت الظروف الاجتماعية للأسرة الجزائرية إلى انحراف بعض الأحداث؛ الأوضاع الاقتصادية للأسرة تؤثر بشكل مباشر على جنوح الأحداث؛ أساليب التربية الأسرية لها تأثير جزئي على سلوك الأحداث؛ لا توجد قواسم مشتركة في عائلات الأحداث الجانحين؛ النظرة الوحشية للحدث من قبل المجتمع بعد خروجه من مؤسسة إعادة التأهيل لا تسهم في تعزيز سلوكه. وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل برامج التوعية والإرشاد حول أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأحداث.

2. دراسة (زرارفة & ميلود، 2005) بعنوان " الأسرة وعلاقتها بانحراف المراهق-دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف" - الجزائر.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف، مع محاولة دراسة الحالة النفسية للأحداث والتي قد تكون دافعا للممارسة بعض السلوكيات المنحرفة. وقد اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة الانحراف باعتباره سلوكا أو جنوحا عن القواعد المجتمعية، مع التركيز على أولئك الأحداث المعرضون للانحراف "الأحداث الذين هم في خطر معنوي"، وقد استخدم المنهج التجريبي خلال الدراسة، إلى جانب استخدام الطريقة المقارنة التي تعتبر من الطرق المستخدمة في العلوم الاجتماعية وخاصة في إطار استخدامات المنهج التجريبي. وقد تم استخدام مجموعة من الأدوات خلال الدراسة وهي: الملاحظة البسيطة، المقابلة الحرة والاستبيان. وشملت عينة الدراسة على عدد (64) حدثا متواجدين في مركز إعادة التربية لولاية سطيف وتتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة وهم كلهم من الذكور، حيث لا يوجد بالمدنية مراكز خاصة بالإناث، وشملت الدراسة أيضا على عينة أخرى مكونة من 110 تلميذا من المرحلة الثانوية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: كلما كانت العلاقات الأسرية سواء بين الوالدان أو بينهم وبين أبنائهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلما تكرر الزواج، كلما زاد احتمال وقوع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الانحراف ومنه توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف؛ أن غياب الرعاية الأسرية واهتمامها بأبنائها كان عاملا مساعدا في تشجيع الأحداث على التمادي في الانحراف والوقوع فيه؛ هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتغيرات مرحلة المراهقة، على انحراف الحدث المراهق. ومن أهم توصيات الدراسة: محاولة تحسين الأبناء دينيا وأخلاقيا بالمبادئ والقيم التي تحدد وتضبط السلوك، وهو ما ذهب إليه الاتجاه الإسلامي، فالدين الإسلامي يعتبر الحصن المنيع ضد المغريات والدوافع المؤدية للانحراف.

3. دراسة (بوفولة، 2009) بعنوان " أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث"-الجزائر

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على أسلوب التربية الأسرية السائد عند الأحداث المنحرفين، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق بين الأحداث المنحرفين والأحداث غير المنحرفين في أسلوب التربية الأسرية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لوصف المشكلة ووصف متغيرات الدراسة. وقد استخدم الاستبيان كأداة أساسية للدراسة، وقد شملت عينة الدراسة على مجموعتين، الأولى المجموعة التجريبية مكونة من (77) حدثا موجودين في أربع مراكز اختصاصية في إعادة التربية، أما المجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة وهي تتكون من الأحداث غير المنحرفين وعددهم (77) حدثا من تلاميذ المرحلة الثانوية. وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن الأحداث المنحرفين يتلقون تربية أسرية غير سوية تتأرجح بين القسوة والتدليل، ولقد ساعدت الظروف الأسرية السيئة على انحراف الأسرة عن دورها التربوي. وكانت أهم توصيات الدراسة ضرورة متابعة الأحداث بعد خروجهم من دور الرعاية وعودتهم إلى أسرهم لأن مدة بقائهم في المركز قصيرة ولا تسمح بتحقيق كل الأهداف المرجوة.

4. دراسة (إبراهيم، 2008) بعنوان " أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)" -فلسطين.

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤدي إلى جنوح الأحداث في محافظات غزة، وكذلك قياس درجات الانحراف لديهم. وقد تكون مجتمع الدراسة من (99) حدثا كانوا في مؤسسة الربيع (أحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث) ويمثلون جميع المناطق المختلفة في محافظات غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم

استبانة لدراسة أفراد العينة، اشتملت على معلومات عامة عن الحدث وبيانات خاصة بأسرته، وأسئلة حول العوامل المؤدية إلى انحراف وجنوح الحدث.

وقد توصل الباحث إلى أن هناك نسبة كبيرة من أفراد العينة كان سبب احتجازهم في المؤسسة هو ارتكابهم لجريمة السرقة، وأن رفقاء السوء كان لهم تأثير كبير في انحراف الأحداث إلى جانب غياب الأب عن الأسرة؛ كذلك غياب الأب عن الأسرة؛ يمكن حصر أسباب الجنوح في سوء التنشئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والإهمال الزائد، وعدم الاهتمام بالحدث ومراقبته.

ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة الاهتمام بزيادة وعي الأسرة بدورها في تنشئة الأبناء من خلال تكثيف برامج التوعية حول موضوع انحراف الأحداث ودور الأسرة في معالجة الظاهرة.

3.1.2. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة (Mwangangi, 2019) بعنوان: "The role of family in dealing with juvenile delinquency"

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو استكشاف العلاقة بين مختلف العوامل المتعلقة بالأسرة والجريمة. كما حاولت الدراسة التأكد مما إذا كانت هذه العوامل يمكن أن تعمل كمعامل مسببة لـ "جنوح الأحداث". افترضت الدراسة أنه على الرغم من وجود عوامل مختلفة تؤثر على تطور شخصية الطفل، إلا أن الأسرة تلعب دورًا رئيسيًا في نمو الطفل وبالتالي تؤثر على شخصية الطفل. ولتحليل فرضية الدراسة بشكل نقدي استعرضت الورقة مفاهيم جنوح الأحداث والأسرة. وعلى الرغم من أن الورقة ركزت على العوامل الأسرية التي تؤثر على الانحراف، إلا أنها تناولت أيضا بعض العوامل غير العائلية التي تؤثر على مستويات جنوح الأحداث. توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل الملحوظة المتعلقة بالأسرة والتي تؤثر على جرائم الأطفال. وتشمل هذه المواقف الوالدية (العيش مع كلا الوالدين أو أحدهما أو بدونهما)، ودرجة التماسك الأسري، والعنف الجسدي. هناك أيضا عوامل غير عائلية تؤثر على جنوح الأحداث، والتي تشمل فشل نظام الفضائي الخاص بفئة الأحداث، والفقر، وعدم الحصول على التعليم، وتعاطي المخدرات، والمشاكل الوراثية.

وقد أوصت الدراسة الحكومات بضرورة إعادة النظر في سياساتها الاقتصادية من أجل التخفيف من مستويات الفقر في الأسر. ويجب على الحكومات النظر توفير فرص تعليمية مجانية، وتقديم المشورة، وبرامج التوجيه للأطفال.

2. دراسة (Nisar, et al., 2015) بعنوان:

"Juvenile delinquency: The Influence of family, peer and economic factors on juvenile delinquents".

تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف علاقة دور الأسرة ومجموعة الأقران والعوامل الاقتصادية بجرائم الأحداث. وقد أجري البحث في أحد مراكز رعاية الأحداث في مدينة بيشاور - باكستان. اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي خلال الدراسة، مع استخدام الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة. واشتملت عينة الدراسة على عدد (45) حدثاً تم اختيارهم من نزلاء المركز تحت الدراسة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي: أن غالبية المستجوبين أميين (31.1%) وينتمون إلى نظام الأسرة النووية؛ معظم الجانحين في الفئة العمرية 15-18 سنوات؛ معظم الأحداث الجانحين ينتمون إلى فئة الدخل المنخفض بنسبة (42.2%)؛ معظم الأحداث الجانحين بنسبة (75.6%) كانوا مرتبطين بأصدقاء السوء ممن دفعوهم لممارسة السلوكيات المنحرفة. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثون بضرورة الاهتمام بتعليم الأبناء مما يساعد بشكل أكبر في القضاء على الفقر، مع ضرورة متابعة الآباء لأبنائهم وسلوكياتهم داخل المدرسة والحي.

3. دراسة (Mullens, 2004) بعنوان:

"The relationship between Juvenile Delinquency and family unit structure"

الهدف من هذه الدراسة هو إيجاد نوع العلاقة بين غياب الوالدين وجنوح الأحداث وتحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين هذين المتغيرين. تم جمع بيانات الدراسة من الأحداث الذكور الذين زُعم أنهم ارتكبوا وضعًا أو جرائم يعاقب عليها القانون وذلك خلال الفترة بين عامي 1996 و 2004. تم تصنيف كل جريمة وفقا لوحدة الأسرة (أسرة كاملة، الأب فقط، الأم فقط، إلخ)، نوع الجريمة (السرقة، تعاطي المخدرات، إلخ)، مستوى الجريمة (جنحة أو جناية)، الضحية (الجرائم ضد الشخص، والجرائم ضد الممتلكات، وما إلى ذلك) وعمر الحدث وقت حدوث الجريمة المزعومة. وقد استنتجت هذه الدراسة أن الطفل الذي يعيش في منزل غير سليم (بدون الوالدين، أو بوجود أحدهما) أكثر عرضة لأن يصبح شابًا جانحًا في المستقبل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1. بعد استعراض أهم ما جاء في بعض الدراسات التي تناولت الموضوع يتضح بأن تركيزها الأكبر كان حول موضوع الانحراف والعوامل المؤدية إليه مع التركيز على دور الأسرة في انحراف الأحداث وخاصة موضوع العنف الأسري، وهو ما يتفق مع هدف الدراسة الحالية.
2. تناولت بعض الدراسات دراسة العوامل الأخرى غير الأسرية والتي قد تدفع نحو انحراف الأحداث مثل دراسة (إبراهيم، 2008) التي تناولت أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على انحراف الأحداث، وكذلك دراسة (Mwangangi, 2019) التي تناولت موضوع الأحكام القضائية الخاصة بالأحداث وكذلك موضوع التعليم والمشاكل الوراثية.
3. تنوعت الأدوات المستخدمة لجمع البيانات في الدراسات السابقة حيث شملت: الملاحظة العينية، المقابلات، الاستبيان وكذلك مراجعة السجلات الخاصة بالأحداث.
4. معظم الدراسات السابقة أجريت على الأحداث الذين يمثلون مجتمع الدراسة، بعض الدراسات استهدفت الأحداث في دور الرعاية فقط مثل دراسة (المطيري؛ العمر، 2006) ودراسة (إبراهيم، 2008)، وبعض الدراسات الأخرى أجريت على الأحداث المعرضين لخطر الانحراف مثل دراسة (بوفولة، 2009) ودراسة (زرارقة؛ ميلود، 2005) اللتان استهدفتا طلاب مرحلة الثانوية. في حين أن هناك دراسات أخرى اشتملت عينة الدراسة فيها على العاملين في دور الرعاية الاجتماعية للأحداث مثل دراسة (الحارثي، 2022)، بينما دراسة (الرميح، 2009) فقد أجريت فيها المقابلات مع أخصائيين اجتماعيين وتم توزيع الاستبيان على الأحداث النزلاء في الدار.
5. اتفقت دراسة (Mwangangi, 2019) مع دراسة (Mullens, 2004) في متغيرات الدراسة، حيث ركزت على العلاقة بين غياب الوالدين وانحراف الأحداث، وقد كانت نتيجة الدراسات متشابهة حيث أن غياب أحد الوالدين أو كلاهما قد يكون سببا في انحراف الحدث.
6. كانت نتائج الدراسات السابقة متشابهة إلى حد كبير، حيث اتفق معظمها بأن العوامل الأسرية لها دور كبير في انحراف الأحداث مع الاختلاف في طبيعة متغيرات الدراسة.

2.2. النظريات الموجهة للدراسة:

تُعد النظريات جزءاً مهماً من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية، وهي الأساس وراء تفسير كل شخص لأفعاله ومشاهداته اليومية لمختلف الظواهر، فالنظرية هي عملية تنظيم الأشخاص للواقع البيئي والاجتماعي الذين يعيشون فيه وذلك في إطار مجموعة من الأفكار والأيدولوجيات والتجارب المختلفة لهم (لطفي والزيات، 1999، ص. 14).

أولاً: النظريات المفسرة لانحراف الأحداث:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع انحراف الأحداث، فقد استقطبت هذه الظاهرة اهتمام مختلف المجالات المعرفية كعلم الاجتماع وعلم النفس والقانون وحتى البيولوجيا، لذلك نجد العديد من الدراسات والاتجاهات النظرية التي تناولت الموضوع، وسنحاول التعرض لبعض من النظريات المفسرة لهذه الظاهرة.

1. النظرية الاجتماعية:

في هذا الاتجاه النظري يُفسر أصحابه السلوك الانحرافي عند الأحداث على أنه موضوعاً وظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني، وهو ما جعلهم يصفونه بأنه ظاهرة طبيعية واعتيادية كونها تمس كل المجتمعات وفي كل الأزمنة (حجازي، 1995، ص. 67). كما ويرون أن هذه الظاهرة تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهم لا يركزوا في اهتمامهم على الحدث المنحرف بقدر تركيزهم على مجمل السلوكيات المنحرفة التي تصدر عنه. ومعظم النظريات الاجتماعية تذهب إلى أن الانحراف أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية منها والمرضية أيضاً، ولا يمكن فهم الانحراف إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته مع إمكانية أن يكون للعوامل الذاتية لدى المنحرف دور كبير، ومع ذلك يبقى تحديد ظاهرة الانحراف في الأصل أمراً اجتماعياً، مما يجعل مساهمة علم الاجتماع في فهم ظاهرة الانحراف أمراً ضرورياً لفهم الظاهرة بشكل شامل ومقبول حيث أن دراسات علم الاجتماع تكشف عن القوانين التي تحكم العلاقة بين الجريمة وعناصر البيئة الاجتماعية المختلفة كالظروف الاقتصادية، السياسية، الثقافية وكذلك التعليم، الدين، الأسرة... إلخ. ومن أهم النظريات الاجتماعية التي اهتمت بتفسير ظاهرة انحراف الأحداث:

• نظرية العوامل المتلازمة:

وتُعد هذه النظرية من أهم النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث اجتماعياً، وتعتبر هذه النظرية أن العوامل المؤدية للانحراف هي عوامل ملازمة له، وأن هذا التلازم هو دليل على العلاقة السببية (حجازي، 1995)، وقد قام شومبار ديلو بتصنيف عوامل المحيط المؤدية إلى الانحراف إلى عوامل أولية وأخرى ثانوية، واعتبر أن العوامل الأولية تنبع من المحيط نفسه مثل: العوامل الاقتصادية من أزمت اقتصادية وازدياد أفراد الأسرة مع دخل ثابت... الخ، وكذلك العوامل البيئية الحيوية والتي قسمها إلى قسمين: المحيط الحيوي الاجتماعي والذي يشمل كثافة المساكن، والتجمعات البشرية. أما العوامل الثانوية فهي عبارة عن حاجات ناتجة عن العوامل الأولية (حجازي، 1995).

• نظرية دولارد (نظرية الإحباط):

افترض دولارد وزملائه من أصحاب هذه النظرية أن الانحراف بشكل عام ينتج لعدم تحقق الأهداف أي الإحباط، ويمكن للمرء أن يتعرض للإحباط ويتقبل الموقف ويتكيف معه ما إذا تلقى التنشئة الاجتماعية التي تكبح جماح استجابته المنحرفة الواضحة. ويرى دولارد أيضاً بأن درجة التحفيز أو الدافع نحو السلوك المنحرف تتباين بشكل مباشر مع درجة عدم تلبية الأهداف وتزداد كلما زادت أهمية الهدف (إسماعيل، 1988، ص. 54، 59).

• نظرية القهر الاجتماعي:

يعتبر أصحاب هذه النظرية أن الانحراف ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر أو التسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر، ويعتبرون أيضاً أن الفقر مرتعاً خصباً للجريمة وأنه يُولد ضغطاً على التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي إلى انحراف الأفراد (الأعرجي، الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج، د.ت).

2. النظرية النفسية (السيكولوجية):

تقوم هذه النظرية على أساسا على رد السلوك المنحرف للأحداث إلى أسباب تتعلق بالتكوين النفسي للفرد، أي يقوم هذا الاتجاه على دراسة البعد الذاتي للفرد وتركز جهودها على فهم شخصية الفرد والقوى الفاعلة فيها. كما تعتبر هذه النظرية الانسان المنحرف مريضاً نفسياً، يتصف بالعنف والشدة والاندفاع لتجارب ومواقف نفسية مر بها في مرحلة طفولته.

ومن أقوى النظريات النفسية في هذا الاتجاه نظرية فرويد، والتي ترجع سبب السلوك المنحرف إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية المتمثل في الذات الأعلى أو الأنا الأعلى، والذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور أبيه الذي هو من نفس الجنس. وذلك نتيجة محاولة هذا الطفل لحل للتغلب على عقدة أوديب عند الذكور، وعقدة الكترا عند الاناث (أبو جادو، 2010). هذا الصراع ينتهي بخضوع الذات لرغبات الهوى، لذلك يرجع السلوك المنحرف إما لعجز الأنا في تكييف الميول الفطرية مع متطلباته أو كبتها أو إخمادها في اللاشعور، وإما إلى انعدام وجود الأنا الأعلى أو عجزها عن أداء وظيفتها.

ينظر علماء التحليل النفسي إلى مشكلة انحراف الأحداث إلى جوانبها الفردية غالباً، فهم يخضعونها إلى الاتجاه التحليلي العام، فمثلاً يعتبر العلماء النفسيين أن الهروب عند الجانحين يعتبر حالة هروبيه من العقاب. كما يرون أن الانسان المنحرف هو إنسان لم يستطع أن ينمي قدراً كافياً من الضمير في شخصيته بحيث لا يستطيع السيطرة على نزعاته الغريزية (توفيق، 1998، ص. 27).

3. النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه النظري بأن التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للانحراف، فهم يعتقدون بأن هناك خصائص جسمية وسمات شخصية وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين وتجعلهم يختلفون في أشكالهم وطريقة تفكيرهم عن الأشخاص الطبيعيين. ويصف أصحاب هذه النظرية الشخص المنحرف بالصفات التالية: القامة القصيرة، جباه ضيقة، آذان كبيرة، أيدي طويلة وشعر كثيف في أجسامهم. فهم يعتقدون أن أجسام المنحرفين بذلك الشكل تعود إلى مرحلة تاريخية قديمة تشبه الإنسان الحفري القديم (لطي، 1999).

تعتبر مدرسة لومبروزو من أهم الاتجاهات الفكرية الداعمة لهذه النظرية، وقد طالبت هذه المدرسة إلى الربط بين بعض المميزات الجسمية أو الخلقية وخاصة الوجه والجمجمة وبين أنواع من النقص العقلي أو الاضطرابات الخلقية وأشكال الانحراف. وهذا يعني أن هذه النظرية تعتبر الشخص أو الحدث المنحرف هو إنسان يعاني من انحطاطية وراثية تجعله غالباً مصاباً بعيوب مورفولوجية جسمية ظاهرة، وباضطرابات وظيفية في أجهزته الداخلية، وبخلل في بعض إفرازات الغدد الصماء والدرقية على وجه الخصوص (عيسوي، 1984).

ثانياً: نظريات دور الأسرة في توجيه الأحداث

لقد تناولت العديد من النظريات موضوع دور الأسرة في تنشئة الأبناء، وذلك يرجع إلى تعدد الاتجاهات الفكرية لهذه الدراسات، وكذلك بسبب اختلاف أهدافها العملية والعلمية. لذلك نجد أن كل نظرية استخدمت منهج تحليلي لدراسة دور الأسرة مختلف عن المناهج المستخدمة في النظريات الأخرى، وهذا ما جعل زوايا الدراسات مختلفة ومتعددة، وسنعرض فيما يلي أهم النظريات التي تناولت موضوع دور الأسرة في توجيه وتقويم سلوك الأحداث:

1. النظرية البنائية الوظيفية (غربي وقلواز، 2019):

تعتبر هذه الدراسة من أهم دراسات علم النفس في مجال دراسة الأسرة، وتتمحور فكرة هذه النظرية حول تكامل الأجزاء في كل

واحد، وذلك من خلال تحليل العلاقة بين الأجزاء والكل، فأصحاب هذه النظرية يرون أن أي نظام أو نسق اجتماعي يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، ويكون لكل جزء من أجزاء النسق وظيفة معينة، حيث يرى رواد هذه النظرية أن لكل شيء في النظام فائدة، ووفق هذه النظرية فإن البناء الاجتماعي للأسرة يشير إلى الطريقة التي تنظم الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والعناصر المختلفة، ويتم النظر إلى الأسرة وفق هذه النظرية على أنها مجتمعاً صغيراً، أو وحدة في مجتمع كبير. ويرى بارسونز (Parsons, 1951) أن الأسرة باعتبارها مجتمعاً صغيراً، فهي التي تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأطفال والاهتمام بهم، ويتم تنشئتهم من خلال غرس القيم والمعتقدات وكذلك الثقافة السائدة والمبادئ الاجتماعية.

2. نظرية التطور الأسري (الأحمر، 2004):

تعد نظرية التطور الأسري من أهم النظريات الحديثة في مجال الأسرة والتي ظهرت في السنوات الأخيرة، وتتناول هذه النظرية بشكل أساسي المراحل المختلفة التي تمر بها دورة حياة الأسرة، وتهتم بشكل كبير بعامل الزمن كبعد مهم في التفاعل الزوجي. تستخدم نظرية التطور الأسري عدة افتراضات أساسية:

1. الأسرة المقصودة بهذه النظرية هي الأسرة الزوجية مع وجود أطفال للأسرة سواء بال ميلاد أو التبني.
2. تتغير الأسرة والأفراد وينمون بطرق مختلفة، وذلك وفق العملية المعيشة والمؤثرات الخارجية والوسط الاجتماعي.
3. يكون التركيز الأساسي على الأفراد من خلال أسرهم على الرغم من أهمية النسق الأسري ككل، لما يفرضه من ضغوط معينة على أفراد.
4. تعتبر كل أسرة وحدة فريدة من حيث تركيبها العمري والأدوار وتوقعاتها المتبادلة، ويتغير النسق الأسري بتغيير الوقت، تبعاً للتغير في التكوين العمري لأفراده.

3. نظرية التفاعل الرمزي:

تقوم هذه النظرية بالأصل على دراسة علاقة الكائن الحي ببيئته، من خلال دراسة التفسير السوسولوجي للبيئة. وقد تطورت هذه النظرية فأصبحت تدعو إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأفراد مع التركيز على أهمية المعاني وتعريفات المواقف، والرموز والتفسيرات... الخ في العملية التربوية داخل الأسرة، ذلك لأن التفاعل بين الأفراد وفقاً لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام مجموعة من الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين. كما قامت هذه النظرية بتفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات التي تتم بداخلها: أداء الدور، علاقات المركز، مشكلات الاتصال، اتخاذ القرارات، الصراع، حل المشكلات والمظاهر المختلفة الأخرى التي تسمح بالتفاعل داخل الأسرة، والعمليات الكثيرة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق (القصر، 1999).

وترتكز النظرية التفاعلية على ثلاث عناصر رئيسية وهي (الأحمر، 2004):

✓ التفاعل الحادث بين الفاعل والعالم

✓ يتم النظر إلى الفاعل والعالم على أنهم عمليات ديناميكية، وليس كبنيات استاتيكية (ثابتة).

✓ الفاعل قادر على تغيير ما يجري في العالم الاجتماعي من حوله.

وتنظر هذه النظرية إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، لذلك تركز على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، ويتم النظر إلى شخصية كل فرد من أفراد الأسرة على أنها مفهوم ديناميكي وليس كيان ثابت وبالتالي يُنظر للأسرة على أنها شيء متغير ونامي ومتعايش. ويتم التركيز في هذه النظرية على مدخلين أساسيين هما: التنشئة الاجتماعية والشخصية، فالتنشئة الاجتماعية تركز على طريقة اكتساب الأبناء للأنماط السلوكية وطرق التفكير، لذلك نجد هذه النظرية تدعو إلى استقصاء الأفعال المحسوسة لأفراد الأسرة لما لها من تأثير على سلوكيات الأبناء (الأحمر، 2004).

وقد اعتبر (Waller & Hill, 1951) الأسرة مسرحاً من الشخصيات المتفاعلة كل فرد فيها يصارع من أجل إشباع حاجاته الأساسية، وهذا التفاعل يؤدي إلى تحديد نمط الحياة الأسرية والعلاقات التي تربط أفراد الأسرة وتأثير ذلك على تنشئة الأبناء، كما يرى (Waller & Hill, 1951) أن الصراع الذي يحدث داخل الأسرة يرجع سببه إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمتناقضة داخل أفراد الأسرة.

3. الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: انحراف الأحداث

تشكل ظاهرة انحراف الأحداث إحدى المشاكل الخطيرة التي تواجه المجتمع، خصوصاً مع الزيادة الملحوظة في معدلات الانحراف مما يستدعي التصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها وذلك لاتخاذ كافة التدابير الوقائية لمنع حدوث هذه الظاهرة.

ولقد عرفت المجتمعات الغربية ظاهرة انحراف الأحداث مع ظهور ما يسمى بالثورة الصناعية، فبعد خروج المرأة للعمل وتشغيل الأطفال واستغلالهم في أعمال تفوق قدراتهم البدنية، إلى جانب زيادة احتياجات الأسرة وتخليها في بعض الأحيان عن وظيفتها التربوية نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها، أو عدم الرغبة في تكوين الأسرة أصلاً، وهكذا وجد الأبناء أنفسهم إما في أسرة تعاني من العجز عن تلبية كافة احتياجاتها الاقتصادية، أو في أسر مفككة لا رقيب تربوي أو عاطفي لها. إلى جانب هذا فقد قدمت الثورة الصناعية العديد من المغريات للكسب السريع والمنافسة الحرة دون ضوابط أو قيود أخلاقية تحددها، وذلك بسبب القيم والسلوكيات الجديدة التي فرضتها مرحلة التقدم والتطور التكنولوجي، مما أدى إلى تأصل ظاهرة الانحراف بشكل خطير في تلك المجتمعات بالشكل الذي أدى إلى عجز المجتمعات عن إيجاد الحلول لتلك الظاهرة رغم توفر الإمكانيات المادية لها (زرارة، 2012).

ويتخذ انحراف الأحداث أشكالاً مختلفة منها: السرقة، الكذب، التخريب، الشغب.... الخ وكلها تمثل سلوكيات مضادة للأسرة والمدرسة والمجتمع. وللتعرف على معنى انحراف الأحداث، من الضروري معرفة معنى الحدث، وكذلك معنى الانحراف كلاً على حدى للتوصل إلى مفهوم انحراف الأحداث.

مفهوم الحدث:

الحدث لغةً: يقصد بالحدث لغةً عدة معانٍ وفيها حداثة السن كناية عن الشباب، وأول العمر، فإن ذكرت السن قلت حديث السن، وغلماً حدثان أي أحدث" (الرازي، 1990)

الحدث شرعاً: يطلق على الحدث في الشريعة الإسلامية الصبي في كناية التحفظ حيث يعتبر الولد مادام في بطن أمه جنيناً، فإذا ولدته سمي صبياً فإذا فطم سمي غلاماً إلى سبع سنوات ثم يصير يافعاً إلى عشر، ثم يصير حزوراً إلى خمسة عشر، ويرى بعض الفقهاء أن تمام البلوغ يكون عند الخامسة عشر فيما يرى آخرون أنها تكون عند تمام الثامنة عشر (الطيب، 1990).

الحدث اصطلاحاً: يعرف الحدث على "أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء، واختيار النافع منها، والنأي بنفسه عن الضار منها، ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، وإنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير (عبد التواب، 1995، ص. 1).

والجدير بالذكر أن تحديد مفهوم الحدث يختلف باختلاف توجهات المحققين له سواء في علم الاجتماع أو النفس أو في القانون. وأما الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة وطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي" (الزين وزهري، 1995).

ويعرف علم النفس الحدث على أنه: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد" (قواسمية، 1992، ص. 49).

ويعرف الحدث بالمفهوم القانوني على أنه "صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون بالتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددت لبلوغ الرشد، وهناك شبه اتفاق على تحديد الحدث بسنوات عمرية تبدأ سن (7 سنوات) كحد أدنى و (18 سنة) كحد أعلى" (الجوير، 1408هـ).

والحدث في نظر القانون ليس الصغير منذ ولادته، وإنما يعتبر حدثاً كل من دخل سن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية، وتنتهي ببلوغ سن الرشد التي يحددها القانون والتي يصبح عندها أهلاً لتحمل المسؤولية كاملةً. ويعرف الباحث الحدث اجرائياً بأنه كل ذكر لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يتجاوز الثامنة عشرة سنة، فبوصول الصغير إلى سن الثامنة عشرة سنة يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي.

تحديد سن الحدث:

أغلب القوانين الوضعية تميل إلى تحديد السن الأدنى للحدث بسبع سنين كالتشريع السوري واللبناني والفلسطيني... إلخ، وهو ما اتجه إليه التشريع السعودي أيضاً، وبعض التشريعات الأخرى كالتشريع الإنجليزي تحدده بثمان سنين. وهناك تشريعات أخرى تحدده بتسع سنين كالتشريع الفرنسي. ومع اختلاف الحد الأدنى للحدث، تختلف أيضاً السن التي ينتهي عندها اعتبار الفرد حدثاً، إذ أنها تتراوح بين تمام الرابعة عشر والحادية والعشرين، بينما تتفق أغلب الدول العربية في تحديدها بثمانية عشرة سنة (قواسمية، 1992).

الحدث في القانون السعودي:

يعرف التشريع السعودي الحدث من خلال نظام الأحداث الذي وافق عليه قرار مجلس الوزراء السعودي رقم (594) الصادر بتاريخ 18/11/1439 هـ، حيث عرف الحدث بأنه كل ذكر أو أنثى أتم (السابعة) ولم تم (الثامنة عشرة) من عمره (1).

مفهوم الانحراف:

يعتبر مفهوم الانحراف من المفاهيم التي يصعب تحديدها تحديد دقيق، كونه يتغير بتغيير المكان والزمان وحتى الأشخاص.

الانحراف لغةً: الانحراف هو الفعل الإثم، وهو الميل والعدوان والمجانبة (حسن، 1992، ص. 227).

الانحراف شرعاً: يعرف الانحراف شرعاً "هو مجانبة الفطرة السليمة واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود" (حسن، 1992).

الانحراف اصطلاحاً: "هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المتبعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع" (حسن، 1992).

¹ هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية، متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://arabruleoflaw.org/files/legaldatabase/Laws/Saudi/Doc01.pdf>

يعرف الانحراف أيضاً على أنه "أي سلوك لا يكون متوافقاً مع التوقعات والمعايير التي تكون معروفة داخل النسق الاجتماعي ويشترك فيها الشخص بقية أفراد المجتمع" (الجوير، 1408هـ)

ومن الضروري الإشارة إلى أن هناك تداخل واضح بين مفهوم الانحراف والجناح أو الجناح، وهو ما يتم ملاحظته عند تتبع الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة، وأغلب هذه الدراسات اتفقت على أن مفهوم الانحراف أشمل من مفهوم الجناح، فالجناح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون، لأن فيه اعتداء ظاهر على القانون أو النظام العام في سن الحادثة، والذي يعتبره القانون جريمة في حال ارتكب من قبل الكبار (نيازي، 2000، ص. 8).

أما الانحراف فهو الخروج عن المعايير التي سطرها المجتمع للحفاظ على استقراره، كالهروب من المدرسة، التدخين في سن مبكرة، التمرد على سلطة الوالدين أو الأولياء والى غير ذلك من السلوكيات التي لا تعتبر تحت طائلة القانون، ولكنها تخرج عن الإطار العام لقيم وسلوكيات المجتمع السائدة (نيازي، 2000، ص. 8). ويتفق كلا من مفهوم الجناح والانحراف على عدم وجود توافق اجتماعي، أي عدم اتفاق بين رغبات الحدث مع متطلبات الجماعة (الطنوجي، 1995، ص. 2). وهو ما يعني أن الحدث المنحرف أو الجناح هو الذي لم يستطع إيجاد التوافق بين:

1. وجود رغبات لدى الحدث وإشباع مناسب لها.

2. عدم الخروج على متطلبات المجتمع وكل ما تحمله من معايير وقيم تحدد الواجبات والحقوق.

ويعرف الباحث الانحراف اجرائياً بأنه كل سلوك يتعدى على قيم وسلوكيات ومعايير المجتمع السائدة والمنفق عليها، فمفهوم الانحراف أعم وأوسع وأشمل من مفهوم الجناح. فالانحراف لا يُعد جنوحاً إلا إذا تعدى على مادة أو فقرة من بنود القانون الذي يحكم المجتمع.

مفهوم انحراف الأحداث:

هناك اختلافات كثيرة في تعريفات الباحثين لانحراف الأحداث، فكل واحد منهم يُعطي تعريفاً خاصاً انطلاقاً من توجهاته الفكرية واهتماماته العلمية. ويمكن تقسيم تعاريف انحراف الأحداث إلى ثلاثة رئيسية وهي: تعريف القانون، علم النفس وعلم الاجتماع.

المفهوم القانوني لانحراف الأحداث:

يعكس المفهوم القانوني لانحراف الأحداث الثقافة القانونية والعمليات الإجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث وتؤدي إلى بروز علامات ودلائل الانحراف لديه. وبحسب مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة فإن الحدث المنحرف من الناحية القانونية بأنه "شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه الاجتماعي" (البطريق، 1961).

ويعرف الشخص المنحرف من الناحية القانونية أيضاً بأنه "هو الشخص الذي يتعدى على حرمة القانون ويرتكب فعلاً نهى عنه في سن معينة ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية" (الدوسري والأصم، 2010). والجدير بالذكر أن التشريعات القانونية كانت في السابق تحصر الانحراف في حدود معينة، إذ تُفسره على ضوء حماية المجتمع، فلا يُعتبر الحدث منحرفاً في نظر القانون إلا إذا سلك مسلكاً يؤدي إلى حدوث خطر على المجتمع، دون أن تهتم بما سيتعرض له الحدث بعد ذلك من مشاكل طالما أن ذلك لا يتضمن اعتداءً مباشراً على مصالح المجتمع، معتبرين بذلك، انحراف الصغار نوعاً من الإجرام (راضية، وفضيلة، 2017).

المفهوم النفسي لانحراف الأحداث:

ركزت الدراسات النفسية على محاولة إيجاد الأسباب النفسية التي تؤثر على طبيعة الحدث وتدفعه إلى الانحراف، وذلك من خلال دراسة شخصيته وتكوينها وطبيعة القوى المحيطة به والمؤثرة على نفسيته. وبشكل عام يمكن القول بأن علماء النفس يعتبرون الانحراف حالة مؤقتة وعرضية تظهر نتيجة عدم تكيف الحدث في بيئته التي يعيش فيها فيؤدي ذلك إلى عدم إشباع متطلباته بالطرق السليمة والمتعارف عليها، مما قد يدفع البعض ممن لم تشبع رغباتهم إلى استخدام وسائل منحرفة لإرضاء تلك المتطلبات (راضية، وفضيلة، 2017).

وأما عن المفهوم النفسي للحدث المنحرف فهو " الحدث الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة" (قواسمية، 1992).

المفهوم الاجتماعي لانحراف الأحداث:

اتفقت العديد من الدراسات الاجتماعية على أن الانحراف ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها إلى القوانين الحاكمة للمجتمع. فهي لا تهتم بالحدث المنحرف كفرد، بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط المنحرف. فهي تنظر لانحراف الأحداث على أنه فشل السيطرة الاجتماعية على الحدث مما نتج عنه سلوك خارج عن قواعد الجماعة الاجتماعية.

وعلى عكس علماء النفس، يرى علماء الاجتماع بأن الانحراف ينشأ من البيئة الاجتماعية دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور، وبالتالي هم يصفون الأحداث المنحرفين على أنهم ضحايا ظروف خاصة سادها عدم الاطمئنان وكذا الاضطراب الاجتماعي الناتج عن أسباب مختلفة كالانخفاض الكبير في المستوى المعيشي لهم. ويعرف الحدث المنحرف ضمن المفهوم الاجتماعي بأنه " الحدث الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج السليم، تلك الأفعال التي إذا ارتكبتها الكبار فإنهم يعاقبون عليها كمجرمين (راضية، وفضيلة، 2017).

إذاً فإن انحراف الأحداث يشير إلى السلوك الذي يخرج به الأحداث عن القواعد السائدة في المجتمع والتي تفرض عليهم المعارضة واتخاذ التدابير اللازمة.

يعرف الباحث انحراف الأحداث إجرائياً بالسلوك الذي يقوم به الحدث ويخالف به الشرع والأنظمة (نظام المرور، نظام الجوازات،.. الخ) مما يجعله رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئات القضائية المختصة.

مظاهر انحراف الأحداث:

ذكرت دراسة (تشعبت، 2017) أهم مظاهر الانحراف لدى الأحداث، كما هي موضحة في الحالات التالية:

1. السرقة: ويعرف هذا السلوك على أنه الاستحواذ على أشياء الغير بطريقة غير شرعية لإشباع حاجة من الحاجات التي لم يتمكن الفرد من إشباعها داخل أسرته، أو الاضطرار إلى مجارة أصدقاء السوء، ومن الأسباب الدافعة لهذا السلوك:

- تعويض نقص الاحتياجات المادية بسبب فقر الأسرة وعدم توفر المال لشراء جميع احتياجات الحدث.
- مجارة وتقليد الآخرين كالأصدقاء أو الأولياء أو غيرهم ممن لهم تأثير على حياة وسلوك الحدث.
- استحسان هذا السلوك وعدم رفضه من قبل الأهل.

2. الكذب: يلجأ الحدث غالباً إلى الكذب لتغطية أخطائه أو مخالفاته، وينشأ هذا السلوك بسبب تعود الطفل على الكذب واختلاق الأكاذيب والمبررات بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة يريدها.

3. الفشل الدراسي والهروب من المدرسة: حيث ترتفع نسبته بين فئة الأحداث، وترجع أسباب هروب وانقطاع الأحداث عن المدرسة للتالي:

- عدم قدرة التلاميذ على مواكبة المنهج الدراسي لضعف إمكانياته أو قسوة المعلمين.
- ضعف أو غياب الأنشطة الترويحية داخل المدرسة والتي تتيح للتلاميذ الترويح عن انفعالاتهم.
- غياب الدافع لدى التلميذ للتحصيل الدراسي والشعور بالبلادة وعدم القدرة على مواصلة الدراسة.
- ضغط الأباء على أبنائهم لإلحاقهم بنوع من التعليم لا يتناسب مع قدراتهم مما يؤدي إلى القلق والإحباط.
- عدم توفر الإمكانيات والاحتياجات المادية اللازمة لمتابعة الدراسة، واضطرار التلميذ لترك المدرسة والعمل.
- 4. ممارسة سلوك جمع أعقاب السجائر ومخالطة أصدقاء السوء من المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم.
- 5. تخريب الممتلكات العامة والخاصة والشغب والخطورة على الأمن العام.
- 6. الهروب من المنزل والمبيت في الشارع.
- 7. ممارسة السلوكيات الجنسية المنحرفة.
- 8. تعاطي المخدرات والمسكرات والإدمان وكذا التدخين.
- 9. الاعتداء على الآخرين بالضرب العمد.

ويمكن الإشارة إلى أن هذه المظاهر قد تتراكم فيما بينها، ويصبح المنحرف يقوم بعدة أشكال من الانحراف، فمثلا تعاطي المخدرات والإدمان قد يؤدي إلى السرقة لتأمين المال بهدف شراء المخدرات والمسكرات، والسرقة قد تؤدي أحيانا إلى الاعتداء والقتل.

أنواع الأحداث المنحرفين:

يمكن تصنيف الأحداث المنحرفين إلى التصنيفات التالية (بن عودة، 2017):

1. الأحداث المنحرفين: هم الأحداث الذين يرتكبون الجرائم التي يُعاقب عليها القانون، دون إمكانية مسانلتهم قانونيا عما صدر منهم لعدم بلوغهم السن القانونية.
2. الأحداث المعرضون للانحراف: ويمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام:
 - الحدث المتشرد: وهو الذي لا مأوى له وليس له أي عائل أو وسيلة مشروعة للعيش.
 - الحدث المشكل: هو الحدث الذي يعاني من مشاكل أخلاقية وسلوكية ونفسية، ويدخل ضمن هذا النوع الحدث الذي يرفض الطاعة والخضوع للنظام العام، والحدث المارق من سلطة أبويه، والذي يهرب من المدرسة أو يعتمد إلحاق الضرر بنفسه أو الكذب.
 - الحدث في خطر: هو الحدث الذي يفتقد الرعاية الاجتماعية لسبب من الأسباب، أو يخالط غيره من المنحرفين أو يتردد على الأماكن التي تعتبر مصدراً للانحراف والمنحرفين.
3. الحدث فاقد القوى العقلية: يخرج هذا النوع من الأحداث من مجموعة الأحداث المنحرفين حيث لا تنطبق عليه التشريعات الخاصة بالأحداث العاديين، وفي حال ارتكابه لأي جريمة يعاقب عليها القانون يتم إيداعه بأحد المراكز الخاصة بالأمراض العقلية.

العوامل المؤدية لانحراف الأحداث:

يمكن تلخيص العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث بالنقاط التالية (عبد السلام، 2014):

1. العوامل النفسية: وهي العوامل التي لها علاقة بشخصية الحدث والتي تدفع سلوكه وتوجهه، إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تدفع إلى أساليب سلوكية لاشعورية شاذة للدفاع عن ذات الحدث.
2. العوامل الاجتماعية: تؤثر البيئة الاجتماعية للطفل على تنشئته الاجتماعية والخبرات التي ستشكل لديه وأي خلل فيها سيؤثر سلبا على سلوك الطفل وتوجهاته المستقبلية، ومن أهم العوامل الاجتماعية التي تدفع الحدث إلى السلوك المنحرف:
 - العوامل الأسرية: تأثرت الأسرة كثيرا بالتغيرات التي طرأت على المجتمع كالتطور التكنولوجي والحضاري الذي أثر على أدوار الأفراد داخل الأسرة، وخصوصا المرأة فخرجها للعمل جنبا إلى جنب مع الرجل كان له العديد من التأثيرات على صعيد الأسرة والمجتمع، حيث أدى ذلك إلى ضعف الروابط الأسرية وضعف دور الرقابة على البناء. وقد أثبتت العديد من الدراسات السابقة أن التفكك الأسري له تأثير كبير على انحراف الأحداث.
 - المدرسة: تعتبر المدرسة البيت الثاني للطفل والذي يتلقى من خلاله العديد من الخبرات التي تساهم في تشكيل شخصيته وتؤثر على القيم والمبادئ التي تتشكل لديه وتدفعه نحو سلوكيات معينة، وبالتالي فشل المدرسة في تأدية الدور المنوط بها سيدفع الحدث نحو الانحراف عبر العديد من السلوكيات المخلة بالأداب العامة كالهروب من المدرسة، التدخين، الاعتداء على الآخرين بالضرب... الخ.
 - جماعة الرفاق: وهي تعتبر من أكثر الجماعات والشخصيات التي تؤثر على شخصية الأحداث وتكوين الأنماط السلوكية لديهم، فمنها ما يكون متسق مع السياق العام للمجتمع والأسرة، ومنها ما يكون منحرفا عنه. ويؤثر الأصدقاء السوء بدرجة كبيرة على الحدث وشخصيته من خلال تشجيعه على ممارسة سلوكيات معينة كالتدخين مثلا أو السهر خارج المنزل.
3. العوامل الاقتصادية: يعتبر الوضع الاقتصادي للأسرة من العوامل الدافعة إلى انحراف الأحداث، فالأسرة التي تعيش في أوضاع اقتصادية صعبة كأزمة السكن أو عدم المقدرة على توفير الاحتياجات المادية لأفرادها تجعل الحدث مضطرا إلى الخروج للشارع بحثا عن مكان يظنه أفضل للعيش فيه، فيجد نفسه في الشارع وسط طريق مفتوحا أمامه لممارسة كافة السلوكيات الغير مرغوبة والخارجة عن قيم ومعايير المجتمع.
4. العوامل الثقافية: توجد علاقة بين الثقافة السائدة في المجتمع وانحراف الأحداث، فعلى النطاق العالمي يسود اليوم منطق المادة والربح، وأصبحت غاية تحقيق الربح المادي تبرر اللجوء إلى الأسباب الغير مشروعة لذلك، وعلى الرغم من وجود الثقافات والمرجعيات الدينية والفكرية المناهضة لذلك، إلا أن دورها في تراجع مستمر بسبب كثرة المغريات المادية. ويرى بعض العلماء أن ارتفاع مستوى التعليم يقلل من نسبة الاجرام لأن التعليم يُهذب النفوس ويرقى بها إلى الالتزام بقوانين المجتمع ونظامه السائد.
5. وسائل الاعلام: وسائل الاعلام لها دور مهم في السلوك المنحرف، فمتابعة وسائل الإعلام التي تبث السلوكيات المنحلة أخلاقيا وتشجع على ارتكاب الجرائم تترك أثرا سيئا في نفوس الأفراد وخصوصا فئة الأحداث والشباب وقد تكون دافعا أساسيا نحو انحراف الأحداث.

عوامل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث:

لقد اهتمت الجهات المعنية في المملكة العربية السعودية اهتماما كبيرا بظاهرة انحراف الأحداث وذلك من خلال إصدار القوانين

واللوائح التفسيرية لحماية الأحداث وضمان حقوقهم، وكذلك عقد العديد من المؤتمرات والندوات لدراسة هذه الظاهرة والبحث في أسبابها وإيجاد الحلول المناسبة لها من خلال:

1. الإجراءات الوقائية:

دائماً الوقاية من حدوث المشاكل خير من علاجها، لذلك يتوجب على جميع الجهات المعنية الرسمية وغير الرسمية وكذلك جميع أفراد المجتمع بمختلف طوائفه التظافر من أجل حماية الأحداث ومنع تعرضهم للأسباب والدوافع التي تؤدي بهم إلى الانحراف وممارسة السلوكيات غير الأخلاقية، وتكمن الإجراءات الوقائية في الاهتمام بالأسرة باعتبارها أهم مؤسسة في المجتمع والحاضنة الأولى للطفل والمسئولة عن تنشئته، ويأتي من خلال عقد برامج التوعية والإرشاد والتي توعي الأسرة بضرورة تهيئة المناخ المناسب لتربية الأطفال وتقوية الروابط الأسرية والاهتمام بالطفل وتوفير احتياجاته، وتقدير ذاته باستمرار، وكذلك متابعته في المدرسة والحي ومشاركته في اختيار أصدقائه، وتفعيل سبل الحوار بين الوالدين والطفل يعزز ثقته بنفسه، وتنمية مشاعر المحبة والسلم لدى الطفل ونبذ مشاعر الكراهية والضغينة، مع تجنب أسلوب العقاب من أجل العقاب وجعله آخر وسيلة تربوية تلجأ إليها الأسرة (نبيلة غفاري وخيرة داودي، 2020)

2. الإجراءات العلاجية:

تتبع هذه الإجراءات مع من وقع في الفخ من الأحداث وقام بارتكاب المخالفات والجرائم، وتم إيداعه في أحد المؤسسات العقابية أو دور الرعاية، حيث يعمل المختصون التربويون على تطبيق الأساليب العلاجية المناسبة لكل حدث سواء كان بشكل جماعي أو فردي. وتهتم مؤسسات الرعاية بدمج الأحداث لديها بالعديد من الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية والفنية من أجل تعزيز قدراتهم ودعمهم نفسياً ومعنوياً للمضي قدماً نحو الأفضل، كما تسعى هذه المؤسسات إلى إزالة المشاعر السلبية (الخوف، القلق، الكراهية، العدائية، الشعور بالذنب)، مع أبعاده عما يثير أعصابه وتعليمه ضبط انفعالاته، وكل ذلك يأتي في إطار تعديل سلوك الحدث وإعادة تكون شخصيته من خلال أساليب الإقناع والتوجيه المناسبة لكل حالة (غفاري وداودي، 2020).

المحور الثاني: دور الأسرة في انحراف الأحداث:

الإنسان مدني بطبعه، لا يستطيع العيش بمفرده في عزلة اجتماعية عن غيره من البشر، فهو بحاجة إلى من يساعده على الحصول على طعامه وكسائه وسكنه، فالحياة بمجملها تقوم على المشاركة والتعاون.

وعليه يمكن اعتبار الأسرة بأنها الوحدة الأساسية الأولى في المجتمع وهي المسئولة عن التنشئة الاجتماعية للأفراد.

مفهوم الأسرة

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة، وأيضاً إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية.

وبالرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، وكل واحد يعتقد أنه يعرف عنها كل شيء، إلا أن العلماء بتعدد تخصصاتهم واتجاهاتهم النظرية والفكرية، لم يستطيعوا إعطاءها تعريفاً شاملاً واضحاً ودقيقاً، ذلك لأنه ليس بالأمر السهل، وذلك لتنوع حجمها وتعقد بنيتها ووظائفها وعلاقتها من مجتمع لآخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى (الأحمر، 2004).

هناك عدة تعاريف للأسرة لغة واصطلاحاً من مناظير مختلفة:

الأسرة في اللغة: فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيد برباط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمراً قصرياً لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختيارياً ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتق من المعنى الاختياري؛ إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد (الأحمر، 2004).

الأسرة في الاصطلاح: جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة" (Sumpf & Hugues, 1973)؛ إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة.

فمن المنظور السيكولوجي تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كراعية الأطفال وتربيتهم (Sumpf & Hugues, 1973). فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة، وهذا لقوله تعالى: ﴿يأبها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً﴾ (النساء: 1).

كما وتعرف الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة - تقوم بينهما رابطة زواجية - وأبنائهما، ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الإنسانية وتلبية حاجة الغريزة الجنسية وتهينة المناخ الاجتماعي والثقافي الملازم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء" (غيث وآخرون، 1979)

وتعرف الأسرة أيضاً على أنها "مجموعة من الشخصيات المتفاعلة أكثر من مجرد كونها استمرار عام للجنس البشري أو لغريزة البنوة أو الأبوة" (Burgess, 1972). بينما يعرف بعض العلماء الأسرة على أنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقترضات التي يرضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة" (بدوي، 1986).

ويعرف الباحث الأسرة إجرائياً بأنها اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع، وتقوم على أساس الزواج وذلك تهيئةً للقيم الإنسانية وحفظاً للنوع الإنساني، ويعيشون أفراد الأسرة الواحدة عيشة اجتماعية واقتصادية واحدة ويتفاعلون فيما بينهم وفقاً للأدوار والمسئوليات المحددة لهم.

أشكال الأسرة:

وتتخذ الأسرة أشكالاً متعددة في مختلف المجتمعات الإنسانية، إذ تختلف في تكوينها وفي نسبها، وأصلها وفي مكان الإقامة.

ذكر العزة (2000) في دراسته أشكالاً متعددة للأسرة على النحو التالي:

1. الأسرة الممتدة: تتكون من الأب والأم وأبنائهم المتزوجين وأطفالهم، وربما بعض الأقارب الآخرين. وهي أوسع من الأسرة النووية حيث أنها تمتد لثلاثة أجيال بدءاً من الأجداد وحتى الأحفاد.
2. الأسرة النووية: وهي تلك الجماعة الاجتماعية المكتفية ذاتياً تتكون من الأب والأم، والأطفال غير المتزوجين الذين يعيشون معاً، وهي تتكون من جيلين الزوجين والأبناء هي تضم عدداً كبيراً نوعاً ما في المجتمعات العربية والخليجية بوجه خاص.
3. الأسرة المشتركة والمركبة: وهي الأسرة التي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر في منزل واحد، أي أنها أسرة متعددة الزوجات في حدود الأربعة وذلك وفق الشريعة الإسلامية.

4. الأسرة شبه الممتدة: وهي مجموعة من الأسر النووية أخوة أو أقارب يتجهون نحو إقامة منازلهم بجوار بعضهم البعض في أحد الأحياء الحضرية، وهكذا فهم يجمعون بين استقلالية الأسرة النووية والحفاظ على الروابط والعلاقات العائلية وكذلك التعاون المتبادل في إقامة الاحتياجات المشتركة.

خصائص الأسرة:

تعتبر الأسرة الواحدة نظام كامل متكامل له خصائصه التي تميزه عن غيره من الأنظمة الأسرية الأخرى، وذكرت دراسة (سامية الخشاب، 1993) خصائص الأسرة على النحو التالي:

1. تقوم في نشأتها وتطورها على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، وهي من عمل المجتمع وليست عملاً فردياً.
2. تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، وهي مصدر العادات والأعراف والتقاليد وقواعد السلوك وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.
3. تؤثر الأسرة وتتأثر بغيرها من النظم الاجتماعية الأخرى.
4. تعد الأسرة شركة اقتصادية بين أعضائها.
5. الأسرة وحدة إحصائية؛ أي يمكن أن تتخذ أساساً لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة ويمكن أن تكون كذلك عينة للدراسة والبحث وعمل المتوسطات الإحصائية، وذلك للوقوف على المشكلات الأسرية ورسم المخططات المثمرة للقضاء عليها.
6. الأسرة هي المكان الذي يحقق فيه الإنسان غرائزه ودوافعه الطبيعية.
7. توفر الأسرة لأفرادها الأساس العاطفي الذي يوفر لهم الاستقرار والأمن.

أهمية الأسرة:

ترجع أهمية الأسرة إلى كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة، وتستمر معه حتى ينشأ وتبرز شخصيته إلى أن يستقل مكوناً أسرته الجديدة، لذلك تُعد الأسرة المسئول الأول عن إكساب الفرد الصفات والخصائص الاجتماعية والدعائم الأساسية لشخصيته. وترجع أهمية الأسرة إلى كونها المرجع الأول للتنشئة الاجتماعية للطفل. هناك أهمية كبيرة للأسرة باعتبارها نواة المجتمع بحيث يمكن تلخيص أهميتها فيما يلي (العزة، 2000):

- 1- هي أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل فيها أعضاءها وجها لوجه وهي بدورها تشكل سلوكهم وتوجهاتهم وتلقنهم القيم التربوية والمعايير الاجتماعية.
- 2- ينشأ أعضاءها بداخلها ويتزودوا بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينهم.
- 3- تعد من أكثر الجماعات الأولية تماسكاً، وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.
- 4- تُحدد مكانة أعضاءها بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها، وبالتالي فهي تهيئ المواقف المختلفة لتنمية قدراتهم.
- 5- تعتبر الأسرة دليل يرشد أعضائها في تصرفاتهم وتحديد سلوكياتهم، حيث يتعلم الحق والواجب، الخطأ والصواب.

وظائف الأسرة:

وحسب ما ذكرت سماح حمدان (2005) فإن وظائف الأسرة تتمثل في:

1- الوظائف الطبيعية للأسرة:

- حفظ النوع البشري من الاندثار والانقراض وهذا ما أقرته جميع الأديان السماوية للأسر على اعتبار أحد أهم وظائفها.
- توفير الشرعية الجنسية لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه.
- إشباع غريزتي الأمومة والأبوة لدى الزوجين.

2- الوظائف المجتمعية:

- الوظيفة الاقتصادية من خلال توفير الدعم المادي للأسرة من أجل العيش الكريم.
- الوظيفة النفسية والإشباع العاطفي بالتفاعل العميق بين الزوجين والآباء والأبناء.
- الوظيفة التعليمية والثقافية والحضارية وتربية وتنشئة الأبناء.
- الوظيفة الدينية والأخلاقية من حيث إشباع حاجات الطفل إلى القيم والتعاليم الدينية.
- وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل والضبط والرقابة لسلوكياته.
- وظيفة تحقيق الحماية والأمن والاستقرار للأبناء.
- وظيفة صيانة البيت وتدبير شئونه والتي تقع في الغالب على عاتق الزوجة.
- الوظيفة الترفيهية عن طريق القيام بالأعمال التي تشغل أوقات فراغ أفراد الأسرة كالحفلات والزيارات الاجتماعية.

الأسرة والتنشئة الاجتماعية للأحداث:

تحدثنا سابقاً على أن أهم وظيفة تقوم بها الأسرة هي وظيفة تربية الأطفال وتهذيبهم، والتربية لا تقوم على عاتق الأم فقط بل تقوم على كاهل الأب أيضاً. كما أن التربية سلوك معتدل لا إفراط فيه ولا تقريط. وعندما يصل الأبناء إلى مرحلة الحداثة يجب معاملتهم وفق المتغيرات التي حدثت لشخصيتهم، فيجب عدم خنق إرادة الأحداث وعدم كبت رغباتهم وحاجاتهم، ولا يترك لهم الحبل فيختلط على الأولياء، فيما بعد الحابل والنابل.

• حاجة الأحداث إلى بيئة أسرية مستقرة:

تعد فترة الحداثة- طفولة ومراهقة- من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته والرأي القائل بأن: الطفل رجل الغد، ينطوي على أعمق المعاني السيكلوجية والحقائق التربوية والاجتماعية لأن كل ما يتلقاه الطفل ويتعرض له في طفولته له تأثير على كل حياته فيما بعد. وفترة الحداثة عموماً هي فترة الإعداد للحياة حيث يكتسب فيها الفرد أنماطاً سلوكية مختلفة ليتمكن من مواجهة مواقف الحياة المختلفة، فإن أحسنت تنشئته وتوجيهه يتبنى السلوكيات السليمة وتترسخ فيه القيم والمبادئ، أما أن لم يجد البيئة الأسرية الملائمة فقد يُعرضه ذلك إلى الانجراف وراء السلوكيات المنحرفة التي تحدثنا عنها سابقاً (تشعبت، 2017).

اتفق الباحثون في المجال الأسري على أن توافق الزوجين هو الركيزة الأساسية والمحور الهام للأسرة المستقرة التي ينشأ عنها أبناء متزنين نفسياً وأكثر التزاماً بالقيم والمبادئ السائدة في المجتمع (زينب ونادية، 2020). وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم الاستقرار الأسري، وتعرف دراسة (داليا مؤمن، 1997) الأسرة المستقرة هي "أسرة تتسم العلاقات بين أفرادها بالنضج والإشباع المتبادل، ويكون التواصل بين أعضائها صريحاً ومباشراً وواضحاً، وأسرة لديها قواعد ظاهرة وغير ظاهرة بأن العنف غير مسموح به داخل بناء الأسرة، أسرة تتقبل التغيير والضغط كجزء من الحياة، مع وجود أدوار تتفق مع إمكانيات الأفراد ووجود توازن أسري يتسم بأنه سوي."

العوامل التي تؤثر على استقرار الأسرة وتدفع نحو انحراف الأحداث:

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري، وبالتالي ميل الأحداث بداخلها إلى السلوكيات المنحرفة وقد قُسمت هذه العوامل إلى (احمان، 2016):

1. عوامل اقتصادية: وهي تشمل الحالات التي يقل فيها دخل الأسرة بحيث يصبح غير كافي لتغطية احتياجات أفرادها، أو عدم توافق الزوجين على أسلوب الإنفاق ويمكن تلخيص تلك الحالات بما يلي:
 - انتقال الأسرة للعيش من الريف إلى المدينة وما يترتب عليه من مشاكل نتيجة لاختلاف نمط الحياة.
 - المشاكل الاقتصادية الناتجة عن نقص دخل الأسرة.
 - استقلال المرأة مادياً، فشعور المرأة بعدم حاجتها المادية لزوجها قد يولد العديد من المشاكل داخل الأسرة.
 - دخول المرأة لميادين العمل وما ينتج عنه من إقصائها لبعض أدوارها الأساسية داخل الأسرة المتعلقة بالأمومة وتربية الأبناء.
 - مساحة المسكن وعدد الغرف، فضيق السكن يؤدي إلى نشوب التوتر بين أفراد الأسرة.
2. عوامل شخصية: وهي الناتجة لاختلاف الشخصيات والأنماط السلوكية والانفعالات لأفراد الأسرة، ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:
 - محاولة أحد الزوجين طمس معالم شخصية الآخر الناتجة عن حب السيطرة.
 - عدم الوفاء والصدق والإخلاص في المعاملات الأسرية.
 - تصادم المواقف داخل الأسرة وتعارض وجهات النظر.
 - إهمال الزوجين وأفراد الأسرة لمبدأ المشاركة والتعاون في الأدوار والالتزامات الأسرية.
3. عوامل اجتماعية: تؤدي إلى المشاكل الأسرية الاجتماعية التي ينتج عنها خلافات بين الزوجين أو اضطرابات في علاقة الآباء بالأبناء، وتتمثل هذه العوامل في:
 - عدم جدية أحد الزوجين أو كلاهما في النظر إلى أهمية الحياة الزوجية.
 - قلة وسائل الترويح التي تجدد الحيوية والنشاط داخل الأسرة وتبعدها عن الحياة الرتيبة اليومية.
 - المشكلات الأسرية التي تحدث بين الآباء والأبناء أو بين أحد الزوجين والأطفال بسبب متغيرات الحياة مثل صراع الآباء مع الأبناء الذين يكونون في سن المراهقة أو الشباب.
 - انعدام التفاهم وتوقف التفاعل بين الزوجين وذلك في المسائل المتعلقة بتحمل الأعباء الاقتصادية للأسرة، والأمور العامة المتعلقة بتربية الأطفال.
 - التباعد الفكري والثقافي والاجتماعي بين الزوجين وعدم قدرتهم على تبادل الآراء واتخاذ القرارات بصورة حكيمة.
 - اختلاف مستوى التدين بين الزوجين، فقد يكون الزوج متدين بينما الزوجة غير متدينة والعكس، مما يؤدي إلى نشوب الخلافات بينهم.
 - فرق السن بين الزوجين وما قد يحدث عنه من اختلافات تؤدي إلى حدوث التوتر والنزاعات بينهم مما يؤثر على تربية الأبناء.
 - تدخل أطراف من خارج الأسرة - الأهل والأصدقاء- في الحياة الأسرية.

- غياب الأب عن المنزل بسبب عمله أو الهجرة الخارجية وبالتالي اختفاء دور الأب الفاعل في تربية الأبناء وخصوصاً في سن المراهقة والشباب.
- تعدد الزوجات وما يتعلق به من نزاعات ومشاحنات تؤدي إلى عدم استقرار الأسرة.
- 4. عوامل نفسية: تؤدي إلى الشعور بعدم الراحة النفسية ومالها من تأثير على استقرار الأسرة، ويمكن إيجاز هذه العوامل كالتالي:
- اعتراض الأسرة بعض الصعوبات التي تعيق التفاهم وتؤدي إلى حدوث الصراعات والخلافات بصفة مستمرة.
- صراع الزوجين الناتج عن شعور أحدهما بالكراهية تجاه الآخر، وما ينتج عنه من نمو لمشاعر اليأس والإحباط بين باقي أفراد الأسرة.
- مشكلات نفسية ناتجة عن إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض نفسي.
- 5. العوامل الصحية: وهي تشمل الخصائص الجسمية الموروثة أو التي طرأت بسبب إصابة معينة أو وجود عاهة أو عجز لدى أحد أفراد الأسرة، فالصحة الجيدة للأب تلعب دوراً مهماً في استقرار الأسرة ويرجع ذلك إلى قدرته على الكسب وتأمين الاحتياجات الاقتصادية للأسرة.

المحور الثالث: دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران:

دار الملاحظة الاجتماعية هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى رعاية الأحداث المنحرفين الذين لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات، ولا تزيد على ثمانية عشر عاماً، كما تهدف إلى مساعدة أولياء الأمور على تربية أبنائهم وإصلاحهم وتهذيبهم، وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، ليكونوا بعد ذلك أعضاء فاعلين في مجتمعهم. وقد بلغ عدد المقيمين في دار الملاحظة الاجتماعية بنجران خلال العام 1425 - 1426 هـ/ 2004 - 2005 م خمسة أحداث مقيمين، وبلغ عدد الذين طوي قيدهم وخرجوا من الدار خلال العام نفسه 568 حدثاً. كما تقدم دار الملاحظة الاجتماعية الرعاية الاجتماعية والنفسية للأحداث⁽¹⁾.

أهداف دار الملاحظة:

تقديم دار الملاحظة الرعاية الاجتماعية للنزلاء والتي تشمل البرامج والأنشطة والخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والمهنية وغيرها على أوجه الرعاية خلال المدة المحددة لإقامة النزير وذلك وفقاً للأساليب والقواعد الإيوائية بالمؤسسات الاجتماعية التي تحددها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة وطبقاً لأهداف الإدارة في تحقيق الرعاية الوقائية العلاجية في مجال رعاية الأحداث الموقوفين على ذمة القضايا.

الأجهزة التي تقوم عليها دار الملاحظة الاجتماعية بنجران²:

1. الجهاز الإداري: ويشمل الإدارة والسكرتارية، والمراقبين، والمهمن المساعدة.
2. الجهاز الفني: ويشمل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، وباحثي القضايا، والمدربين الرياضيين، والأطباء، والفنيين.

¹ وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكالة التأهيل والتوجيه الاجتماعي، إدارة رعاية الأحداث، متوفر على الموقع الإلكتروني: <https://hrsd.gov.sa/ar/services/621>

² وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكالة التأهيل والتوجيه الاجتماعي، إدارة رعاية الأحداث، متوفر على الموقع الإلكتروني:

""<https://hrsd.gov.sa/ar/services/621>

وسائل الرعاية داخل دار الملاحظة:

تستخدم دار الملاحظة الاجتماعية بنجران الوسائل التالية لتحقيق الأهداف المرجوة¹:

1. إيواء الأحداث المتهمين الذين صدر بحقهم أمر من نيابة الأحداث بحبسهم حسب احتياطيًا.
2. تقديم الخدمات الرئيسية للأحداث النزلاء من مأكّل ومشرب وملبس وغيرها من الخدمات المتصلة بالرعاية الإيوائية وفقا للقواعد والنظم والقرارات والمعدلات الصادرة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية والمعمول بها بدور رعاية الأحداث.
3. إعداد وتصميم برامج تقييمية وتربوية لتعديل سلوك الأحداث بالتنسيق مع الإدارات والجهات المعنية والمختصة برعاية الأحداث.
4. إعداد التقارير الاجتماعية والنفسية والسلوكية عن حالات الأحداث الموقوفين بالدار إلى الجهات المعنية والمختصة.
5. فتح وحفظ ملفات نزلاء الدار وتحويلها إلى الجهات المعنية بموجب الأحكام والتعليمات الصادرة بشأنها.
6. توفير الإعداد المهني لنزلاء الدار بالتنسيق مع قسم الإعداد والتدريب المهني.

شروط التوقيف بدار الملاحظة²:

1. ألا يكون الحدث قد أتم عمر الثامنة عشر وفقا لقانون الأحداث.
2. أن يكون الحدث ارتكب مخالفة أو جريمة وصدر بحقه أمر بالحبس الاحتياطي من نيابة الأحداث أو غيرها من المحاكم المختصة أو السلطة الأمرة بالتوقيف.
3. ألا يكون الحدث مدمنا على المخدرات أو المسكرات وإذا ما ثبت ذلك من التقارير الطبية وملاحظة الجهاز الفني العامل بالدار تقوم بإخطار الجهة الأمنية المعنية لاتخاذ الإجراءات المناسبة بحقه.
4. أن يكون النزّل خالياً من الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية والعصبية والإعاقة الجزئية أو الكلية أو الأمراض المعدية.

إجراءات التوقيف بدار الملاحظة³:

تشمل إجراءات دار الملاحظة بنجران للحبس الاحتياطي بدار الملاحظة الخطوات التالية:

1. استلام الحدث المنحرف مع أمر الحبس الاحتياطي الصادر من النيابة أو المحاكم المختصة.
2. تقوم دار الملاحظة بتفتيش الحدث تفتيشا دقيقا للدواعي الأمنية.
3. يتم استلام جميع الأمانات المالية الموجودة مع الحدث وقت استلامه، وإثباتا في السجل المعد لهذا الغرض.
4. تسجيل بيانات الحدث وفقاً للمستندات المقدمة وفي حالة تعذر ذلك يتم استيفائها لاحقا بالسجل العام لنزلاء الدار.
5. يتم فتح ملف موحد كافة الأحداث.
6. يتم توزيع الأحداث النزلاء من قبل مشرف الدار على أعضاء الجهاز الفني لاستيفاء وفتح الملفات وفقا لاختصاصاتهم وتعرض وتعتمد من اللجنة الفنية لدار الملاحظة.

¹ وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكالة التوجيه والتأهيل الاجتماعي، دار الملاحظة الاجتماعية.

² وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكالة التوجيه والتأهيل الاجتماعي، دار الملاحظة الاجتماعية.

³ وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكالة التأهيل والتوجيه الاجتماعي، دار الملاحظة الاجتماعية.

7. يتم تكليف الباحثين والباحثات والمعنيون بمتابعة حالة الحدث النزلي واستيفاء التقارير الشاملة المتصلة بأسباب انحرافه وملاحظة سلوكياته بالدار.

الرعاية والخدمات التي تقدمها الدار¹:

1. البرامج التعليمية:

يتوافر بالدار مدرسة تضم المراحل التعليمية الثلاث: المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية وفقاً لنظام التعليم العام المعمول به في المملكة، وتحت إشراف وزارة التربية والتعليم السعودية، حيث يتمكن الأحداث النزلاء خلال فترة تواجدهم بالدار من متابعة تحصيلهم الدراسي النظامي، والانخراط في فصول محو الأمية لمن فاتهم قطار التعليم.

2. النشاط الثقافي:

يتمثل في عقد العديد من المسابقات الثقافية التحريرية والشفهية، وكذلك الندوات والمحاضرات التي تعالج القضايا الاجتماعية، بالإضافة إلى وجود مكتبة تشمل العديد من الكتب بمجالات مختلفة.

3. الرعاية الصحية:

يتم إخضاع الأحداث للفحص الطبي منذ دخولهم الدار، ومتابعة ذلك بسجل طبي يخصص لكل حدث.

4. النشاط الديني:

يتمثل في أداء الشعائر الدينية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والمحاضرات والأنشطة الدينية التوعوية.

5. النشاط الرياضي:

من خلال الألعاب الرياضية، مثل: كرة القدم، والكرة الطائرة، والتنس، والجري بهدف تنمية اللياقة البدنية للأحداث، واستثمار طاقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع.

6. أنشطة التربية الفنية والهوايات:

من خلال الرسم، وعمل المجسمات واللوحات والملصقات، والكهرباء والنجارة... إلخ؛ بهدف صقل قدرات الأحداث، وتنمية مهاراتهم الفنية والحرفية.

4. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.4. نوع الدراسة ومنهجها:

انطلاقاً من طبيعة البحث، وأهدافه التي يسعى إليها، اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يعد من المناهج شائعة الاستخدام في البحوث والدراسات الإنسانية، فمن خلاله يتم وصف الظاهرة موضوع الدراسة، من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها، كما يحاول الوصول إلى المعرفة الدقيقة لعناصر المشكلة أو الظاهرة القائمة بهدف الوصول إلى أدق النتائج أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها (المحمودي، 2019).

تحقيقاً للهدف الأساسي من البحث، والمتمثل في التعرف على "دور الأسرة وعلاقته بانحراف الأحداث- دراسة وصفية على عينة من الأحداث المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران". واستخدم الباحث مصدرين أساسيين لجمع المعلومات وهي:

¹ وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكالة التأهيل والتوجيه الاجتماعي، إدارة رعاية الأحداث، متوفر على الموقع الإلكتروني:

""https://hrsd.gov.sa/ar/services/621

1. **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة، لجأ الباحث إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض.

2. **المصادر الثانوية:** اتجه الباحث لمعالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات، والتقارير، والدراسات والمجلات العلمية، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة التي تناولت موضوع الدراسة.

2.4. مجتمع الدراسة وعينتها:

1.2.4. مجتمع الدراسة:

ويتكون من جميع الأحداث المودعين – والذين سبق أن تم إيداعهم - في دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2020م-2022م وعددهم 285 مفردة.

2.2.4. عينة الدراسة:

○ العينة التجريبية:

قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة تجريبية حجمها (30) من الأحداث المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية، وتم اختيارهم باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، والتي تعد الخطوة الرئيسية قبل بدء توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة الكلي، وبعد التأكد من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية، تم توزيعها على كافة مجتمع الدراسة، وقد تم استبعادهم من التحليل النهائي للدراسة بهدف الحصول على نتائج أكثر دقة.

○ العينة الفعلية (الميدانية):

بعد التأكد من صدق وسلامة الاستبانة للاختبار، قام الباحث بتوزيع الاستبانة على جميع مفردات المجتمع، وتم استرداد (194) صالحة للتحليل الإحصائي، ويعد هذا العدد مقبولاً ومناسباً لإجراء التحليل الإحصائي، والتحقق من الفرضيات، وكافية لمثل هذه الدراسات، وقد استند الباحث بأن هذه النسبة تعد كافية إلى ما توصل إليه (Fraenkel, Wallen, and Hyun, 2011: 201) بأن الحد الأدنى الذي يمكن القبول به في الدراسات الوصفية هو (100) فرداً، و(50) فرداً في الدراسات التي تبحث في العلاقة.

3.4. حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة على الحدود الموضوعية والمكانية والزمنية والبشرية الآتية:

1. الحدود الموضوعية: يقتصر موضوع الدراسة على " دور الأسرة وعلاقته بانحراف الأحداث"
2. الحدود المكانية: تغطي الدراسة "دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية".
3. الحدود الزمنية: الفترة الزمنية 2020م -2022م.
4. الحدود البشرية: جميع الأحداث المودعين في دار الملاحظة الاجتماعية بمنطقة نجران في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2020م -2022م.

4.4. أداة الدراسة:

للإجابة على أسئلة البحث ولتحقيق أهدافه تعين على الباحث الاستعانة بأدوات مناسبة وفاعلة، واعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات. تم إعداد استبانة حول "دور الأسرة وعلاقته بانحراف الأحداث" كونها تعطي فرصة للمبجوثين للتحكم

وتوفير الوقت والجهد وتعطي نسبة استجابة عالية ومرضية لتوضيح أي غموض حيث تتكون من أربعة أقسام رئيسية:
القسم الأول: عبارة عن البيانات الأولية عن المستجيبين (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية للوالدين، عمل الأب، مهنة الأم، الدخل الشهري للأسرة، دخول أحد أفراد الأسرة للسجن أو أحد دور الرعاية الاجتماعية، مع من يقيم المستجيب).

القسم الثاني: عبارة عن محاور الدراسة، ويتكون من (3) محاور:

المحور الأول: علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، ويتكون من (13) فقرة.

المحور الثاني: علاقة المشاكل الأسرية بانحراف الأحداث، ويتكون من (12) فقرة.

المحور الثالث: العلاقات الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث، ويتكون من (12) فقرة.

استخدم الباحث تدرج خماسي وفق مقياس ليكرت (Likert Scale) لتصحيح أداة الدراسة، بحيث يعرض فقرات الاستبانة على مجتمع الدراسة، ومقابل كل فقرة خمس إجابات تحدد مستوى موافقتهم عليها وتعطي الإجابات أوزاناً رقمية، تمثل درجة الإجابة عن الفقرة، ويستفاد منها في التعبير عن مستوى انخفاض أو ارتفاع الموافقة على فقرات الاستبانة وبنودها وفق جدول رقم (1):

جدول 1: تصحيح أداة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	دائماً	كثيراً	أحياناً	نادراً	اطلاقاً
الدرجة	5	4	3	2	1

يتضح من الجدول السابق أنه كلما انخفضت الدرجة الممنوحة للإجابة، كلما زادت درجة الرفض أو عدم الموافقة عليها، حيث أن الفقرة التي يتم الموافقة عليها بدرجة (دائماً) تأخذ الدرجة (5)، والفقرة التي يتم الموافقة عليها بدرجة (كثيراً) تأخذ الدرجة (4)، أما الفقرة التي تكون نتيجة الإجابة عليها أحياناً تأخذ الدرجة (3)، وفي حين أن الفقرة التي تكون الإجابة عليها بدرجة (نادراً) تأخذ الدرجة (2)، وأخيراً الفقرة التي تتم الإجابة عليها بدرجة (اطلاقاً) تأخذ الدرجة (1).

• خطوات بناء الاستبانة

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة للتعرف على "دور الأسرة بالانحراف لدى الأحداث"، واتباع الخطوات التالية لبناء الاستبانة:

1. تحديد عنوان الدراسة، وصياغة مشكلتها، وأسئلتها.
2. الاطلاع على الأدبيات السابقة، والدراسات والبحوث المتعلقة بالبحث قيد الدراسة.
3. مشورة ذوي الاختصاص في محاور الأداة (الاستبانة)، خاصة مشرف الدراسة.
4. صياغة فقرات المحاور في صورتها الأولية؛ حيث تم استخدام مقاييس عالمية لقياس محاور الاستبانة.
5. تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (30) مفردة؛ بهدف التأكد من سلامة الاستبانة، وصدق فقراتها، وثباتها.
6. اختيار عينة الدراسة الفعلية، وتطبيق الاستبانة في صورتها النهائية.
7. جمع البيانات ومعالجتها ومناقشتها وتفسيرها.

• دلالات صدق وثبات الاستبانة

يعد الصدق والثبات الخطوة الأولى قبل تحليل نتائج الدراسة، وتعميم نتائجها على مجتمع الدراسة، وصدق الاستبانة يعني أن تقيس أسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه (قدرة الاستبانة على وصف أو تقدير ما صممت لقياسه)، وفي حين أن الثبات يعني إلى أي درجة يمكن الاعتماد على أداة الدراسة، لضمان التوصل إلى نتائج متقاربة عند التطبيق المتكرر لأداة الدراسة. قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية قوامها (30) مفردة، وذلك للتأكد من صدق وثبات الاستبانة.

• صدق الاستبانة

- صدق المحكمين "الصدق الظاهري":

قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين، للتأكد من سلامة صياغة فقراتها مع مدى ملاءمتها للغرض الذي وضعت من أجله، وقد استجاب الباحث لآراء المحكمين وملاحظاتهم وقام بإجراء بعض التعديلات وإعادة صياغة الاستبانة استناداً إلى آرائهم، للوصول إلى تمثيل علمي حقيقي للمحتوى المراد قياسه، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية (انظر ملحق الاستبانة)

- صدق الاتساق الداخلي:

ويقصد به مدى ارتباط متوسط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المتوسط العام للمحور الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وذلك وفق الآتي:

جدول 2: نتائج معاملات الارتباط بين متوسط كل فقرة من فقرات المحور الأول "علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث" مع المتوسط الكلي للمحور

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1.	لا يبالي وَالدِّيَّ كثيراً بالسلوكيات الخاطئة التي أمارسها ولا يحرصان كثيراً على إبعادي عنها.	0.724*	0.000
2.	يغيب أحد الوالدين عن البيت لفترات طويلة وبشكل متكرر.	0.625*	0.000
3.	لا يتقبل والدي ملاحظاتي بصدور رعب.	0.685*	0.000
4.	لا يضع وَالدِّيَّ ضوابط على ما أتعلمه خارج البيت.	0.674*	0.000
5.	يعتمد وَالدِّيَّ على أسلوب القوة والعنف في تعليمي العادات الجديدة.	0.725*	0.000
6.	يقيد وَالدِّيَّ حريتي في مواعيد خروجي من المنزل وعودتي إليه.	0.711*	0.000
7.	لا ألقى تشجيعاً من وَالدِّيَّ على أي شيء جيد أفعله.	0.666*	0.000
8.	يشجعني وَالدِّيَّ على أن أخذ حقي بيدي.	0.697*	0.000
9.	أشعر أن حرص وَالدِّيَّ على أقل من اللازم.	0.714*	0.000
10.	يُفرق أحد وَالدِّيَّ أو كلاهما في معاملة أختي عني.	0.624*	0.000
11.	يقوم وَالدِّيَّ بتدليلي كثيراً ولا يرفضان لي أي طلب.	0.714*	0.000
12.	لا يهتم وَالدِّيَّ بمتابعة واجباتي المدرسية والسؤال عني في المدرسة.	0.684*	0.000
13.	يعاملني أحد وَالدِّيَّ أو كلاهما بقسوة.	0.745*	0.000

*الارتباط دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين جدول (2) أن جميع معاملات الارتباط المبينة دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، حيث القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 وبذلك يتضح أن فقرات المحور الأول "علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث" تتسم بدرجة جيدة من صدق الاتساق الداخلي، ولذلك تُعد فقرات هذا المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول 3: نتائج معاملات الارتباط بين متوسط كل فقرة من فقرات المحور الثاني "علاقة المشاكل الأسرية بانحراف الأحداث" مع المتوسط الكلي للمحور

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1.	تقع شجارات داخل البيت بشكل مستمر	0.666*	0.000
2.	يمارس أبي أسلوب الضرب والتعذيب ضدنا أثناء وقوع المشاجرة.	0.591*	0.000
3.	يستعمل والدي أسلوب التوبيخ والشتائم ضدنا كثيراً.	0.785*	0.000
4.	أشعر بالقلق والتوتر عند حدوث المشكلات في البيت.	0.679*	0.000
5.	أشعر بالرغبة في الهروب من البيت عند حدوث المشكلات.	0.711*	0.000
6.	تتولد لدي الرغبة في الانتقام من الآخرين بسبب المشكلات التي أواجهها في البيت.	0.774*	0.000
7.	أفكر كثيراً في المشكلات داخل البيت حتى بعد مرور وقت على حدوثها.	0.701*	0.000
8.	يقل اهتمام ومتابعة والدي لي بسبب انشغالهم بالمشكلات.	0.698*	0.000
9.	يقوم أبي بطردي من البيت في حال وقع شجار بيني وبينه.	0.688*	0.000
10.	أرفض بأن أقوم بأي طلب يأمرني به والدي رداً على عنفه تجاهي.	0.768*	0.000
11.	أقوم بإتلاف محتويات المنزل (اللمبات، النوافذ، الأثاث الخ) كرد فعل عندما أتعرض للعنف من أحد أفراد الأسرة.	0.784*	0.000
12.	تغادر أُمي المنزل كثيراً بسبب الخلافات مع أبي وتتركنا معه.	0.654*	0.000

*الارتباط دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين جدول (3) أن جميع معاملات الارتباط المبيّنة دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، حيث القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 وبذلك يتضح أن فقرات المحور الثاني "علاقة المشاكل الأسرية بانحراف الأحداث" تتسم بدرجة جيدة من صدق الاتساق الداخلي، ولذلك تعد فقرات هذا المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول 4: نتائج معاملات الارتباط بين متوسط كل فقرة من فقرات المحور الثالث "العلاقات الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث" مع المتوسط الكلي للمحور

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1.	تتسم العلاقة العاطفية بين والديّ بالاضطراب.	0.645*	0.000
2.	لا يوجد مشاركة بين والديّ فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بشؤوننا.	0.600*	0.000
3.	أشعر أن مقدار الاهتمام الذي يمنحه والديّ لأسرتنا أقل مما يجب.	0.674*	0.000
4.	تفتقد أسرتي للحوار الأسري الهادئ عند النقاش.	0.666*	0.000
5.	لا يحكم أسرتي أي ضوابط أو قوانين منظمة.	0.667*	0.000
6.	لا أثق في أي من أفراد أسرتي في طرح همومي ومشاكلي.	0.618*	0.000

م	الفقرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
7.	أحرص أن أكون بعيداً عن أبي بسبب معاملته القاسية تجاهي.	0.753*	0.000
8.	لا يوجد أي اهتمام متبادل بين أفراد أسرتي وكل فرد منشغل في شؤونه الخاصة.	0.702*	0.000
9.	لا يخصص والدي وقت معين للجلوس معنا والاستماع لمشكلاتنا.	0.754*	0.000
10.	لا يتشاور والدي مع أمي فيما يخص أمورنا	0.669*	0.000
11.	لا يعطي والدي أهمية لاهتماماتي وهواياتي الخاصة.	0.692*	0.000
12.	لا يستمع والدي لرأيي بخصوص أمور الأسرة.	0.684*	0.000

*الارتباط دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين جدول (4) أن جميع معاملات الارتباط المبنية دالة احصائياً عند مستوى معنوية (0.05)، حيث القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 وبذلك يتضح أن فقرات المحور الثالث "العلاقات الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث" تتسم بدرجة جيدة من صدق الاتساق الداخلي، ولذلك تعد فقرات هذا المحور صادقة لما وضعت لقياسه.

• ثبات الاستبانة:

يعني الثبات استقرار الاستبيان وعدم تناقضه مع نفسه، أي يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة عدة مرات (البحراوي، 2018)، وقد تحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة بطريقة معامل الفا كرونباخ.

– طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient:

حيث تعكس قيمة معامل ألفا الأقل من 0.60 ثباتاً ضعيفاً، والقيمة بين (0.60-0.70) ثباتاً مقبولاً، أما القيمة التي تساوي 0.70 فأكثر فتعكس ثبات جيد للمقياس (Boone & Boone, 2012)، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول (5).

جدول 5: اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث	13	0.758
علاقة المشاكل الأسرية بانحراف الأحداث	12	0.761
العلاقات الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث	12	0.789
الدرجة الكلية	37	0.792

يتضح من النتائج الموضحة في جدول (5) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل محور، حيث بلغت لجميع فقرات الاستبانة (0.792)، وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية، ويكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعله على ثقة تامة بالاعتماد على أداة الدراسة المستخدمة وتحليلها وتفسير نتائجها وتعميمها.

5.4. الأساليب المستخدمة في معالجة البيانات

تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS Statistical Package for the Social Sciences)، حيث تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

جدول 6: الاختبارات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

م.	الاختبار المستخدم	مكونات الاختبار
1	اختبارات قياس صدق متغيرات الدراسة	• صدق الاتساق الداخلي من خلال (معامل ارتباط بيرسون)
2	اختبارات لقياس ثبات متغيرات الدراسة	• طريقة ألفا كرونباخ
3	اختبارات لقياس التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة	• التكرارات والنسب المئوية • الوسط الحسابي • الانحراف المعياري
4	اختبارات لقياس التحليل الاستدلالي واختبار فرضيات الدراسة لمتغيرات الدراسة	• معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) • اختبار "ت" لعينة واحدة (One Sample T-test) لاختبار متوسطات الإجابات لأبعاد ومحاور الاستبانة حول القيمة (3) التي تعبر عن الدرجة المتوسطة (أحياناً). • اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-test) • اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)

5. نتائج الدراسة وتوصياتها:

1.5. مناقشة نتائج الدراسة:

• الوصف الإحصائي لعينة الدراسة

يعرض الباحث من خلال الجداول التالية خصائص عينة الدراسة وفق الخصائص والديانات الشخصية من حيث (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية للوالدين، عمل الأب، مهنة الأم، الدخل الشهري للأسرة، دخول أحد أفراد الأسرة للسجن أو أحد دور الرعاية الاجتماعية، مع من يقيم المستجيب)، وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة.

أ- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر:

جدول 7: توزيع عينة الدراسة حسب العمر

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
العمر	أقل من 12 سنة	3	1.5
	من 13 - 14 سنة	55	28.4
	من 15 - 16 سنة	59	30.4
	من 17 - 18 سنة	77	39.7
المجموع		194	100%

يبين جدول رقم (7) أن ما نسبته (1.5%) من أفراد عينة الدراسة أعمارهم أقل من 12 سنة، ونسبة (28.4%) أعمارهم ما بين 13 إلى 14 سنة، ونسبة (30.4%) أعمارهم ما بين 15 إلى 16 سنة، بينما (39.7%) أعمارهم ما بين 17 إلى 18 سنة.

ب- توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

جدول 8: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
المستوى التعليمي	ابتدائي	5	2.6
	ثانوي	97	50
	متوسط	80	41.2
	منقطع عن الدراسة	12	6.2
المجموع		194	100%

يبين جدول رقم (8) أن ما نسبته (2.6%) من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (ابتدائي)، ونسبة (50%) مؤهلهم (ثانوي)، ونسبة (41.2%) مؤهلهم (متوسط)، بينما (6.2%) مؤهلهم العلمي (منقطع عن الدراسة).

ت- توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

جدول 9: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية للوالدين

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الحالة الاجتماعية للوالدين	يعيشان معاً	150	77.3
	منفصلين	28	14.4
	الأب متوفي	14	7.2
	الأم متوفية	2	1.0
المجموع		194	100%

يبين جدول رقم (9) أن ما نسبته (77.3%) من الوالدين يعيشان معاً، ونسبة (14.4%) منفصلين، ونسبة (7.2%) الأب متوفي، بينما (1.0%) الأم متوفية.

ث- توزيع عينة الدراسة حسب عمل الأب

جدول 10: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عمل الأب

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
عمل الأب	أعمال حرة	34	17.5
	قطاع حكومي	64	33.0
	قطاع خاص	13	6.7
	لا يعمل	83	42.8
المجموع		194	100%

يبين جدول رقم (10) أن ما نسبته (17.5%) من آباء أفراد عينة الدراسة يعملون في أعمال حرة، ونسبة (33.0%) من آباء أفراد عينة الدراسة يعملون في القطاع الحكومي، ونسبة (6.7%) يعملون في القطاع الخاص، بينما (42.8%) من آباء أفراد عينة الدراسة لا يعملون.

ج- توزيع عينة الدراسة حسب مهنة الأم

جدول 11: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مهنة الأم

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
مهنة الأم	ربة بيت	168	86.6
	متقاعدة	8	4.1
	موظفة	18	9.3
المجموع		194	100%

يبين جدول رقم (11) أن ما نسبته (86.6%) من أمهات أفراد عينة الدراسة يعملن ربه بيوت، ونسبة (4.1%) متقاعدات، بينما (9.3%) من أمهات أفراد عينة الدراسة موظفات.

ح- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للأسرة:

جدول 12: توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري للأسرة

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 5000	112	57.7
	من 5000 – 10000	62	32.0
	من 10000 – 15000	18	9.3
	من 15000 – 20000	2	1.0
المجموع		194	100%

يبين جدول رقم (12) أن ما نسبته (57.7%) من أفراد عينة الدراسة دخلهم الشهري أقل من 5000، ونسبة (32.0%) دخلهم الشهري ما بين 5000 إلى 10000، ونسبة (9.3%) دخلهم الشهري ما بين 10000 إلى 15000، بينما (1.0%) دخلهم الشهري من 15000 إلى 20000.

خ- هل سبق لأحد أفراد أسرتك الدخول إلى السجن أو أحد دور الرعاية الاجتماعية؟

جدول 13: توزيع عينة الدراسة حسب دخول أحد أفراد الأسرة للسجن أو دور الرعاية الاجتماعية

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
دخول أحد أفراد الأسرة للسجن أو دور الرعاية الاجتماعية	نعم	25	12.9
		3	1.5
		30	15.5

0.0	0	الأخت	
70.1	136	لا	
100%	194	المجموع	

يبين جدول رقم (13) أن ما نسبته (70.1%) من أفراد عينة الدراسة لم يدخل أحد أفراد أسرته للسنج أو دور الرعاية الاجتماعية، بينما (12.9%) دخل أبؤهم السجن أو دور الرعاية الاجتماعية، ونسبة (15.5%) دخل أخوتهم السجن أو دور الرعاية الاجتماعية، بينما (1.5%) دخل أمهاتهم للسنج أو دور الرعاية الاجتماعية.

د- مع من تسكن؟

جدول 14: توزيع عينة الدراسة حسب مكان السكن

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
مع من تسكن؟	شخص آخر	2	1
	مع الأب	10	5.2
	مع الأم	30	15.5
	مع والديّ	152	78.4
المجموع		194	100.0

يبين جدول رقم (14) أن ما نسبته (78.4%) من أفراد عينة الدراسة يسكنون مع الأب، بينما (15.5%) يسكنون مع الأم.

2.5. نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الأول، وينص السؤال على ما يلي: "هل توجد علاقة بين التنشئة الأسرية وانحراف الأحداث"؟

فيما يلي عرض نتائج التحليل الإحصائي الخاص بالمتغير الأول (علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث)، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المحور، ومن ثم حساب المتوسط الحسابي العام، والانحراف المعياري للدرجة الكلية، واختبار (One Sample T test)، لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الموافقة المتوسطة (أحياناً)، ويتكون المحور من (13) فقرة. النتائج موضحة في جدول (15).

جدول 15: نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار T لفقرات محور "علاقة التنشئة الأسرية بانحراف

الأحداث"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1.	لا يبالي والدي كثيراً بالسلوكيات الخاطئة التي أمارسها ولا يحرص كثيراً على إبعادي عنها.	3.85	1.34	كثيراً
2.	يبالغ والدي في الحرص الزائد على مما يقيد حريتي.	3.97	1.20	كثيراً
3.	يغيب أحد الوالدين عن البيت لفترات طويلة وبشكل متكرر.	4.02	0.92	كثيراً

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
4.	لا يتقبل والدي ملاحظاتي بصدر رحب.	3.67	1.15	كثيراً
5.	لا يضع والدي ضوابط على ما أتعلمه خارج البيت.	3.35	1.12	أحياناً
6.	يعتمد والدي على أسلوب القوة والعنف في تعليمي العادات الجديدة.	3.48	1.30	كثيراً
7.	يقيد والدي حريتي في مواعيد خروجي من المنزل وعودتي إليه.	4.19	1.38	كثيراً
8.	لا ألقى تشجيعاً من والدي على أي شيء جيد أفعله.	4.00	1.37	كثيراً
9.	يشجعني والدي على أن أخذ حقي بيدي.	3.20	0.96	أحياناً
10.	يفرق أحد والدي أو كلاهما في معاملة أختي عني.	3.70	1.20	كثيراً
11.	يقوم والدي بتدليلي كثيراً ولا يرفض لي أي طلب.	3.81	1.32	كثيراً
12.	لا يهتم والدي بمتابعة واجباتي المدرسية والسؤال عني في المدرسة.	3.99	1.08	كثيراً
13.	يعاملني أحد والدي أو كلاهما بقسوة.	3.87	1.07	كثيراً
	الدرجة الكلية	3.78	1.11	كثيراً

* المتوسط الحسابي دال احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من جدول (15) أن الفقرة السابعة "يقيد والدي حريتي في مواعيد خروجي من المنزل وعودتي إليه" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط (4.19) من الدرجة الكلية وهي (5) وانحراف معياري قدره (1.38)، وبدرجة كثيراً، وهذا يعني أن هناك تقييد من الآباء لحرية الأبناء في مواعيد الخروج والعودة إلى المنزل حرصاً على سلامة أبنائهم.

بينما حصلت الفقرة التاسعة "يشجعني والدي على أن أخذ حقي بيدي" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.20) من الدرجة الكلية وهي (5) وانحراف معياري قدره (0.96)، وبدرجة أحياناً. وهذا يعني أن الآباء في بعض الأحيان يشجعون أبنائهم على فكرة أخذ الحق باليد. وبالمجمل فقد كان متوسط الدرجة الكلية للمحور (3.78)، وانحراف معياري (1.11) وبدرجة "كثيراً" ما يعني أن هناك علاقة بين التنشئة الأسرية الغير سوية وانحراف الأحداث.

وتتشابه نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الحارثي، 2022) في محور وجود عوامل أسرية وعوامل اجتماعية وعوامل تكنولوجية أدت لانحراف الأحداث في الأسر المفككة، ونتائج دراسة (بلعيد، 2020) التي أشارت إلى الظروف الاجتماعية للأسرة الجزائية والظروف الاقتصادية وأساليب التربية والنظرة الوحشية للحدث من قبل المجتمع التي أدت إلى انحراف بعض الأحداث.

الإجابة على السؤال الثاني: وينص السؤال على ما يلي: "هل توجد علاقة بين المشاكل الأسرية وانحراف الأحداث؟"

فيما يلي عرض النتائج التحليل الإحصائي الخاص بالمحور الثاني (علاقة المشاكل الأسرية بانحراف الأحداث)، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المحور، ومن ثم حساب المتوسط الحسابي العام، والانحراف المعياري للدرجة الكلية، واختبار (One Sample T test)، لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الموافقة المتوسطة (أحياناً)، ويتكون المحور من (12) فقرة. النتائج موضحة في جدول (16).

جدول 16: نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار T لفقرات محور "علاقة المشاكل الأسرية بانحراف الأحداث"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1.	تقع شجارات داخل البيت بشكل مستمر.	3.45	1.21	كثيرا
2.	يمارس أبي أسلوب الضرب والتعذيب ضدنا أثناء وقوع المشاجرة.	3.41	1.26	كثيرا
3.	يستعمل والدي أسلوب التوبيخ والشتائم ضدنا كثيرا.	3.42	0.98	كثيرا
4.	أشعر بالقلق والتوتر عند حدوث المشكلات في البيت.	4.15	1.30	كثيرا
5.	أشعر بالرغبة في الهروب من البيت عند حدوث المشكلات.	3.65	1.32	كثيرا
6.	تتولد لدي الرغبة في الانتقام من الآخرين بسبب المشكلات التي أواجهها في البيت.	4.11	1.12	كثيرا
7.	أفكر كثيرا في المشكلات داخل البيت حتى بعد مرور وقت على حدوثها.	3.84	1.32	كثيرا
8.	يقل اهتمام ومتابعة والدي لي بسبب انشغالهم بالمشكلات.	3.60	0.86	كثيرا
9.	يقوم أبي بطردي من البيت في حال وقع شجار بيني وبينه.	3.15	0.84	أحيانا
10.	أرفض بأن أقوم بأي طلب يأمرني به والدي ردا على عنفه اتجاهي.	3.85	0.85	كثيرا
11.	أقوم بإتلاف محتويات المنزل (اللمبات، النوافذ، الأثاث الخ...) كرد فعل عندما أتعرض للعنف من أحد أفراد الأسرة.	3.88	0.86	كثيرا
12.	تغادر أُمي المنزل كثيرا بسبب الخلافات مع أبي وتتركنا معه.	3.89	0.85	كثيرا
	الدرجة الكلية	3.70	1.14	كثيرا

* المتوسط الحسابي دال احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من جدول (16) أن الفقرة الرابعة "أشعر بالقلق والتوتر عند حدوث المشكلات في البيت" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط (4.15) من الدرجة الكلية وهي (5) وانحراف معياري قدره (1.30)، وبدرجة كثيراً، بينما حصلت الفقرة التاسعة "يقوم أبي بطردي من البيت في حال وقع شجار بيني وبينه" على المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.15) من الدرجة الكلية وهي (5) وانحراف معياري قدره (0.84)، وبدرجة أحياناً. وبالمجمل فقد كان متوسط الدرجة الكلية للمحور (3.70)، وانحراف معياري (1.14) وبدرجة "كثيراً" ما يعني أن هناك علاقة بين المشاكل الأسرية وانحراف الأحداث. وتتوافق هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الرميح، 2009) من خلال الواقع الاجتماعي لأسر أفراد العينة من الأحداث الجانحين، حيث يشكل بيئة غير سوية دفعت بهم إلى الجنوح والانحراف، كما تتوافق النتائج السابقة مع دراسة (Mwangangi, 2019) التي أشارت إلى وجود العديد من العوامل الملحوظة المتعلقة بالأسرة، والتي تؤثر على جرائم الأطفال مثل: درجة التماسك الأسري، والعنف الجسدي.

الإجابة على السؤال الثالث: وينص السؤال على ما يلي: "هل توجد علاقة بين العلاقات الأسرية وانحراف الأحداث؟"

فيما يلي عرض النتائج التحليل الإحصائي الخاص بالمحور الثالث (العلاقات الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث)، حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المحور، ومن ثم حساب المتوسط الحسابي العام، والانحراف

المعياري للدرجة الكلية، واختبار (One Sample T test)، لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الموافقة المتوسطة (أحياناً)، ويتكون المحور من (12) فقرة. النتائج موضحة في جدول (17).

جدول 17: نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار T لفقرات محور "العلاقات الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث"

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1.	تتسم العلاقة العاطفية بين والدي بالاضطراب	3.52	1.43	كثيراً
2.	لا يوجد مشاركة بين والدي فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بشؤوننا.	4.12	1.38	كثيراً
3.	أشعر أن مقدار الاهتمام الذي يمنحه والدي لأسرتنا أقل مما يجب.	4.00	1.28	كثيراً
4.	تفتقد أسرتي للحوار الأسري الهادئ عند النقاش.	3.91	1.20	كثيراً
5.	لا يحكم أسرتي أي ضوابط أو قوانين منظمة	3.80	1.16	كثيراً
6.	لا أثق في أي من أفراد أسرتي في طرح همومي ومشاكلي.	3.71	1.24	كثيراً
7.	أحرص أن أكون بعيداً عن أبي بسبب معاملته القاسية تجاهي.	3.65	1.22	كثيراً
8.	لا يوجد أي اهتمام متبادل بين أفراد أسرتي وكل فرد منشغل في شئونه الخاصة.	3.10	1.07	أحياناً
9.	لا يخصص والدي وقت معين للجلوس معنا والاستماع لمشكلاتنا.	3.17	1.31	أحياناً
10.	لا يتشاور والدي مع أمي فيما يخص أمورنا	3.69	1.14	كثيراً
11.	لا يعطي والدي أهمية لاهتماماتي وهواياتي الخاصة.	3.74	1.05	كثيراً
12.	لا يستمع والدي لرأيي بخصوص أمور الأسرة.	3.55	1.04	كثيراً
	الدرجة الكلية	3.66	1.04	كثيراً

* المتوسط الحسابي دال احصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من جدول (17) أن الفقرة الثانية "لا يوجد مشاركة بين والدي فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بشؤوننا" حصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يساوي (4.12) من الدرجة الكلية وهي (5)، وانحراف معياري قدره (1.38)، وبدرجة كثيراً، وهذا يعني أنه لا يوجد هناك مشاركة تفاعلية بين أفراد الأسرة، بينما حصلت الفقرة الثامنة "لا يوجد أي اهتمام متبادل بين أفراد أسرتي وكل فرد منشغل في شئونه الخاصة" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يساوي (3.10) من الدرجة الكلية وهي (5) وانحراف معياري قدره (1.07)، وبدرجة أحياناً، وهذا يعني أنه في بعض الأحيان يوجد اهتمام متبادل من جميع أطراف الأسرة. وبالمجمل فقد كان متوسط الدرجة الكلية للمحور (3.66)، وانحراف معياري (1.04) وبدرجة "كثيراً" ما يعني أن هناك علاقة ترابط بين العلاقات الأسرية الغير سوية وانحراف الأحداث.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (زرارقة & ميلود، 2005) حيث أشارت إلى أنه في حالة وجود العلاقات المشحونة بالتوتر وغياب الرعاية الأسرية، فإن ذلك يؤدي إلى انحراف بعض الأحداث.

وعلى الصعيد النظري؛ تتفق نتائج الدراسة الميدانية مع النظرية الاجتماعية التي فسرت انحراف الأحداث كونه ظاهرة اجتماعية في كل المجتمعات التي اهتمت بدراسة بنية المجتمع والتعرف على العوامل المؤدية لانحراف الأحداث. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نظرية العوامل المتلازمة التي تعتبر من أهم النظريات الاجتماعية المُفسرة لظاهرة انحراف الأحداث اجتماعياً، من خلال عرضها للعوامل، والأزمات التي تسهم في انحراف الأحداث، كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع أصحاب نظرية دولاورد (نظرية الإحباط) التي بينت أن الإحباط من مسببات انحراف الأحداث، وتتفق مع نظرية القهر الاجتماعي في مساهمة القهر والتسلط في انحراف الأحداث. أيضاً هناك اتفاق مع النظرية البنائية الوظيفية التي تناولت دور الأسرة باعتبارها مجتمعاً صغيراً، فهي التي تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأطفال والاهتمام بهم، ويتم تنشئتهم من خلال غرس القيم والمعتقدات، وكذلك الثقافة السائدة والمبادئ الاجتماعية. وأخيراً اتفقت نتائج الدراسة الميدانية الحالية مع نظرية التفاعل الرمزي في محور الأسرة كونها وحدة من الشخصيات المتفاعلة، التي ركزت على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد لدورهم الحساس في تربية الأبناء ومنع انحرافهم.

3.5. ملخص النتائج:

- حصل محور علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، كبعد من أبعاد دور الأسرة في انحراف الأحداث على المرتبة الأولى بنسبة موافقة بلغت 75.6%.
- حصل محور علاقة المشاكل الأسرية بانحراف الأحداث، كبعد من أبعاد دور الأسرة في انحراف الأحداث على المرتبة الثانية بنسبة موافقة بلغت 74%.
- حصل محور علاقة العلاقات الأسرية بانحراف الأحداث، كبعد من أبعاد دور الأسرة في انحراف الأحداث على المرتبة الثالثة بنسبة موافقة بلغت 73.2%.
- إجمالاً هناك موافقة كبيرة على دور الأسرة في انحراف الأحداث بنسبة موافقة عامة بلغت 74.26%.
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى درجة أهمية مقاربة لأبعاد دور الأسرة في انحراف الأحداث وهذا يؤكد على تكاملية دور الأسرة في انحراف الأحداث.

4.5. التوصيات:

بناءً على ما سبق من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- (1) الاهتمام بالاختيار الزوجي الناجح لما له من دور في تكوين أسرة مستقرة خالية من الاضطرابات التي تؤدي إلى انحراف الأبناء.
- (2) تقوية الوازع الديني لدى الأبناء من خلال زرع القيم الإسلامية الأصيلة التي تنبذ الانحراف، فهي الحصن الواقي لأفراد الأسرة من تحديات الهوية الثقافية، في ظل انتشار العولمة والاباحية.
- (3) الحفاظ على الأبناء من خلال الحد من الخلافات والمشاكل الأسرية، والاهتمام بتنشئة الجيل بتنشئة سليمة من خلال تعزيز الحوار والتفاهم ونبذ العنف الأسري بأشكاله، وتوطيد العلاقات بين أفراد الأسرة لما لها من دور في الحد من انحراف الأحداث.
- (4) تفعيل دور الأسرة للتقليل من ظاهرة انحراف الأحداث من خلال سن تشريعات وقوانين تضاف إلى نظام حماية الطفل لمحاسبة الآباء الذين يهملون أبنائهم.

5) يجب على وزارة التعليم ممثلة في إدارات التوجيه والإرشاد الطلابي عقد شراكات مجتمعية مع مراكز الإرشاد الأسري بهدف تدريب المختصين بالمدارس على الكشف المبكر للخلافات الأسرية المؤثرة على الطلاب الأحداث والعمل على وضع الحلول المناسبة لهم.

6) إعداد برامج إنمائية ووقائية وعلاجية، تركز على دور الأسرة وعلاقته بانحراف الأحداث؛ تقوم بتنفيذها جمعيات التنمية الأسرية التابعة إشرافياً للمركز الوطني لتنمية القطاع الغير ربحي.

7) يجب تفعيل نظام العقوبات البديلة بالمحاكم الجزائية في وزارة العدل لما في ذلك من نتائج إيجابية هدفها تهذيب الحدث واستشعاره بالمسؤولية الاجتماعية.

8) يجب على وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية افتتاح وحدات إرشاد أسري في دور الملاحظة الاجتماعية؛ لتقوم بالتوجيه والإصلاح بين الحدث المنحرف وأسرته، والعمل على معالجة الخلل المؤدي للانحراف.

9) يجب تفعيل نظام الرعاية اللاحقة بدور الملاحظة الاجتماعية؛ لمتابعة الحدث بعد قضاء محكوميته، ومتابعته لضمان عدم عودته في براثن الجريمة وأنياب الانحراف.

6. قائمة المراجع والمصادر:

1.6. المراجع العربية

القرآن الكريم، سورة الصافات: الآية 100: 101.

القرآن الكريم، سورة النساء: آية رقم 1.

أبو جادو، صالح محمد. (2010). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (الطبعة السابعة). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الأحمر، أحمد سالم. (2004). علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير). بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.

إبراهيم، حمد. (2008). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع). مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، 10(2).

احمان، لبنى. (2016). قراءة في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها. مداخلة ملتقى وطني حول جنوح الأحداث: قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق.

البحراوي، سيد. (2018). دليل الباحثين في كيفية قراءة نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS وكيفية التعليق على النتائج (الطبعة الأولى). مصر.

المحمودي، محمد سرح أن علي. (2019). مناهج البحث العلمي (الطبعة الثالثة). الجمهورية اليمنية: دار الكتب.

بدوي، أحمد زكي. (1986). معجم مصطلحات علوم الاجتماع (الطبعة الثانية). لبنان: مكتبة بيروت.

البطريق، محمد كامل. (1961). الخدمة الاجتماعية مهنة ذات علم وفن (ط1). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

البطريق، محمد كامل. (1961). الخدمة الاجتماعية مهنة ذات علم وفن (الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

بلعيد، إلهام. (2020). الأسرة وتأثيرها في سلوك الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية بالمركز المتخصص في إعادة التربية بعين مليلة - أم البواقي.

بن عودة، محمد. (2017). عوامل انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري. مجلة رواق، (العدد الخامس).

- بوخميس، بوفولة. (2009). أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (21-22).
- بوفولة، بوخميس. (2009). أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (21-22).
- تشعبت، ياسمينه. (2017). التكفل النفسي بجنوح الأحداث: دراسة تحليلية. مجلة روافد للبحوث والدارسات، جامعة غرداية، (العدد الثاني).
- جاير، سامية محمد. (1998). الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي (الطبعة الثانية). الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
- الجوير، إبراهيم. (1408 هـ). التربية الإسلامية للأحداث المنحرفين. مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص 213.
- الحارثي، مشهور. (2022). انحراف الأحداث في الأسر المفككة ودور الأخصائي الاجتماعي في الحد منها (دراسة تطبيقية على الأخصائيين الاجتماعيين بمراكز تأهيل الأحداث بمنطقة مكة المكرمة). International Journal of Research and Studies Publishing.
- حسن، إحسان محمد. (1999). موسوعة علم الاجتماع. لبنان: دار العربية للموسوعات.
- حقي، زينب محمد، أبو سكينه، نادية حسن. (2020). العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق (الطبعة الثالثة). جدة: الخوارزم العلمية.
- حمدان، سماح محمد. (2005). إعداد المتزوجات حديثاً لتحمل مسؤوليات الحياة الأسرية باستخدام تكنولوجيا المعلومات (رسالة دكتوراه). كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.
- الخشاب، سامية مصطفى. (1993). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة (الطبعة الثالثة). القاهرة: دار المعارف.
- الدوسري، موسى بن مفرج، الأصم، عبد الحافظ. (2010). العوامل المؤدية إلى جرائم العنف لدى الأحداث الجانحين في دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض (رسالة ماجستير).
- الرازي، محمد. (1990). مختار الصحاح. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- راضية، حلايمة، فضيلة، عروج. (2017). الضغوط النفسية وتأثيرها على العود لدى الحدث الجانح (رسالة ماجستير منشورة). جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.
- الرميح، يوسف بن أحمد بن عامر. (2009). خصائص الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على منطقة القصيم. مجلة البحوث الأمنية، 18(43). مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/429775>
- زرارقة، فيروز، ميلود، سفاري. (2005). الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق: دراسة نظرية ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف (دراسة ماجستير منشورة). جامعة منتوري-قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
- زرارقة، فيروز. (2012). الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، (16)، 216-313.
- الزين، صالح علي، زهري، زينب محمد. (1995). قضايا علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة يونس.

- الأعرجي، زهير. (بدون تاريخ). الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج. تم الاسترداد من www.rafed.net
- الطخيس، إبراهيم عبد الرحمن. (2004). دراسات في علم الاجتماع الجنائي (الطبعة الثانية). الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
- لطي، طلعت إبراهيم، الزيات، كمال عبد الحميد. (1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ص 14. القاهرة: دار غريب.
- الطنوجي، محمد عمر. (1995). التغيير الاجتماعي، ص 2. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- الطيب، نوار. (1990). ظاهرة انحراف الأحداث: أسسها وطرائق علاجها (رسالة ماجستير منشورة). جامعة عنابة، معهد علم الاجتماع، الجزائر.
- عبد التواب، معوض. (1995). المرجع في شرح قانون الأحداث، ص 1. الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.
- عبد الرحمن، عيسوي. (1984). سيكولوجية الجنوح. بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد السلام، خالد. (2014). عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج. مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، (13).
- إسماعيل، عزت السيد. (1988). سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، ص 54، 59. الكويت: منشورات ذات السلاسل.
- العزة، سعيد حسني. (2000). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية (الطبعة الأولى). الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- غربي، محمد، فلواز، إبراهيم. (2019). النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية. مجلة التمكين الاجتماعي، 1(3).
- غفاري، نبيلة، داودي، خيرة. (2020). الانحراف الاجتماعي لدى الأحداث بين الأسباب والحلول. مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (العدد الثاني).
- غيث، محمد عاطف وآخرون. (1979). قاموس علم الاجتماع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- القصر، عبد القادر. (1999). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري) (الطبعة الأولى). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- قواسمية، محمد عبد القادر. (1992). جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، ص 49. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- مؤمن، داليا عزت. (1997). الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية (رسالة ماجستير). كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- حجازي، مصطفى. (1995). الأحداث الجامحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة، ص 67. بيروت: دار الفكر اللبناني.
- المطيري، عبد المحسن بن عمار، العمر، معن بن خليل. (2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية.
- وزارة الموارد البشرية، وكالة التوجيه والتأهيل الاجتماعي، إدارة رعاية الأحداث. (بدون تاريخ). تم الاسترداد من <https://hrsd.gov.sa/ar/services/621>
- وزارة الموارد البشرية، وكالة التوجيه والتأهيل الاجتماعي، دار الملاحظة الاجتماعية. (بدون تاريخ).
- نيازي، عبد الحميد بن طاش. (2000). مصطلحات ومفاهيم اجتماعية في الخدمة الاجتماعية، ص 8. مكتبة العبيكان.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، المملكة العربية السعودية. (بدون تاريخ). تم الاسترداد من

<https://arabruloflaw.org/files/legaldatabase/Laws/Saudi/Doc01.pdf>

توفيق، محمد هاني. (1998). الأحداث بين الفراغ والجريمة: الأسباب والعلاج، ص 27. مجلة الشرطي، (العدد السابع، السنة الحادية عشر). نوفمبر.

2.6. المراجع الأجنبية:

Burgess, Arenst W. (1972). The family as a unity of interacting personalities. In Gerald D. Erickson & Terrence P. Hogan (Eds.), Family therapy: An introduction to theory and technique. California: University of Manitoba, Cole Publishing Company, Montrey.

Sumpf, Josef, & Hugues, Michel. (1973). Dictionnaire de sociologies. Paris: Librairie Larousse.

Mwangangi, Raphael K. (2019). The role of family in dealing with juvenile delinquency. Open Journal of Social Sciences, 7(3), 52–63.

Mullens, Amanda D. (2004). The relationship between juvenile delinquency and family unit structure (Master's thesis). Marshall University.

Nisar, Muhammad, Ullah, Shakir, Ali, Mohammad, & Alam, Saif. (2015). Juvenile delinquency: The influence of family, peer and economic factors on juvenile delinquents. Applied Science Reports, 9(1), 37–48.

Parsons, Talcott. (1951). The Social System. New York: The Free Press.

Waller, Willard, & Hill, Reuben. (1951). The family: A dynamic interpretation.

Fraenkel, Jack R., Wallen, Norman E., & Hyun, Helen H. (2011). How to design and evaluate research in education (8th ed.). New York: McGraw-Hill.

Boone, Harry N., & Boone, Deborah A. (2012). Analyzing Likert data. The Journal of Extension, 50(2), 1–5.

جميع الحقوق محفوظة © 2025، الباحث/ محمد فرج اليامي، الدكتور/ عطية بن رويح السلمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v6.72.8